الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربـــــي

المـــــوضـــوع:

البنيةالسردية في رواية "عمر يظهر في القدس"

لنجيب الكيـلاني

إعداد الطالب (ة): مصطفـى حمري

إشـــراف:

الأستاذ الدكتور: محمد مليانـــي

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	هشـــــام خالـــدي- أستاذ التعليم العالي-	رئيســـــا
أ.الدكتورة	بن زرقـــة شهينـــاز– أستاذة محاضرة (أ) -	ممتحنـــــا
أ.الدكتور	محمـــد مليانـــي – أستاذ محاضر (أ) -	مشرفـــا مقررا

العام الجامعي : 1437-1438/2016-2017

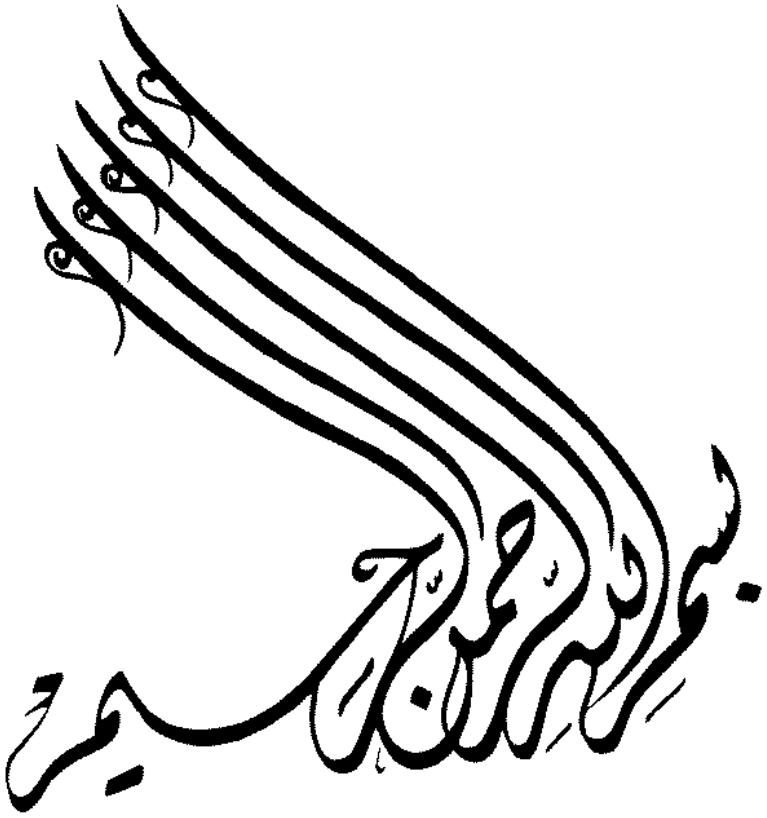
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر....

الحمد لله حمدًا طيبًا مباركًا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.. والصلاة والسلام على خير خلق الله.. وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.. وبعد..

الشكر ترجمان النية، ولسان الطوية ،وعنوان الاختصاص ،وامتثالا **لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: « لايشكر الله من لايشكر الناس »** فإني أقدم شكري الخالص ،وتقديري الصادق إلى أستاذي المشرف على الرسالة الدكتور: **محمد ملياني** جزاه الله خيرا ،فقد كان نعم الموجه والمعين ،وأفدت من توجيهاته المسددة .كما أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير إلى أعضاء اللجنة المناقشة على قراءة البحث وتقويمه .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مصطفى حمري

الإهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه الغر الميامين وعلى من اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

أهـدي هذا العمل المتواضع :

إلى شخصين كريمين كان لهما الفضل الكبير بعد الله سبحانه وتعالى في نجاحي.

إلى مثل الطيبة، إلى منبع الحنان إليك يا**أمي** الغاليـة.

إلى رمز الأبوة والعطف إلى من كدّ و جدّ من أجل أن يعلمني الحرف العربي :إنه **أبي**

إلى كل أفراد **عائلـتي**.....

إلى كل الإخوة والأحبة التي جمعتني بهم الأقـدار في رحاب الجامعة.

إلى الذين حملـوا شعلة العلم.

تحية طيبة خالصة ...استمدها من روض خالد لاتفنى زهرة ونسماته، هو روض الشعور المترقرق الفو□اج من أزهار حديقة الأدب العربي الخـالد.

مصطفـــى حمري

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب،ولم يجعل له عوجا،وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له،لافوز إلا في طاعته،ولاعز إلا في التذلل لعظمته، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله رحمة للعالمين،وإماما للمتقين،وحجة على الخلائق أجمعين،وبعد:

يعد الأديب الطبيب المصري الدكتور : **نجيب عبد اللطيف إبراهيم الكيلاني** رحمه الله تعالى رائد الأدب الملتزم في العصر الحديث، وفي عالم الرواية العربية ويحظى بمكانة راقية، فله تصانيف في التنظير في الأدب الملتزم. أما أعماله الروائية تتجاوز الأربعين عملا مابين رواية وقصة.وهو من الأوائل في الخروج عن المألوف من خلال روايته "**عمر يظهر في القدس**" الإبداعية ، والذي اهتم كثيرا بعنصر الشخصية الرئيسة في اختياراته حتى يجلب المتلقي ، ونراه قد نجح في مسعاه.

لقد كان هذا العمل الروائي- حسب وجهة نظري- بحكم الموضوع المعالج واستناده إلى شخصية تاريخية دينية من جميل صنيعه، وحاز الرفعة والظهور لدى جمهور الرواية العربية، وإن أديبنا الكيلاني لما زاوج بين الخيال والتاريخ والواقع نراه قد أبدع وأفاد.

ومن هنا كان موضوع البحث موسوما بـ: "**البنية السردية في رواية عمر يظهر في القدس**".

ولتحليل ووصف المكونات التي تشكل منها هذا العمل الروائي، وإلى إظهار قدرة النص الروائي على احتواء النص التراثي ،فهذه إشكالات وتساؤلات وردت علي .حاولت التعريج والوقوف عليها وإماطة اللثام عنها، ومن الأسباب التي دفعتني إلى البحث والكتابة في هذا الموضوع هو ميلي لهذه الشخصية واحترامه للقارئ في كتاباته ،وله أسلوب مميز في أعماله ،فروايات الكيلاني تشكل جغرافية إبادعية في فضاء الرواية العربية، وأعمال الكيلاني محل بحث لدى الدارسين سواء من السابقين أو اللاحقين ،ونحن حاولنا الخوض في هذه التجربة.

وقد جاءت طبيعة دراستنا لهذا الموضوع وصفية تحليلية في الرواية الكيلانية.

و استدعت منهجية الدراسة أن تتوزع على : **مقدمة ،ومدخل، وفصلين** .

حيث تناولت في **المدخل** السرد ومكوناته لغة واصطلاحا والراوي، والمروي والمروي له ومفهوم البنية السردية لغة واصطلاحا، وأوجزت الحديث حولهم.

وجاء **الفصل الأول** بعنوان: **بنية الشخصية** كقراءة عامة حيث صنفته على شكل ثلاثة مباحث كل يعالج قضية. إن المبحث الأول تناولت فيه مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا والمبحث الثاني تعرضت للبطاقة الدلالية للشخصيات، والوقوف على مدى تفاعل الأديب مع الشخصيات المحورية ،وعرجت بإسهاب حول "**الخليفة عمر رضي الله عنه**" الذي هو في حقيقة الأمر استدعاء للشخصيات التاريخية والدينية وفن الاختيار الذي يتقنه هذا الأريب ،وهذا التوافق بين مكان مقدس كالقدس الشريف وشخصية عمر رضي الله عنه الفاتح لها في عهده ،واختزال الرواية في حلم بحكم توظيف شخصية دينية لها الأثر البالغ لدى الأمة الإسلامية قاطبة ،ولها رمزية فالتنزيه أفضل والتحفظ في مثل هذه الحالات خير للأديب وللرواية ،وحتى لايكون مدعاة للفتنة وبهذا الصنيع عرف الكيلاني كيف يغلق أبوابا صعب إغلاقها،إن ظهور عمر في هذا الحلم المنسوج على شكل رواية بعث برسائل أمل واستنهاض وورقة طريق من أجل المبادئ التي رسمها الإسلام ودعوة إلى التسامح وحب المسلم لأخيه، ونبذ العنف والفجور. إن الحياة العمرية في الرواية الكيلانية لها دلالة على وجوب الامتثال لنصائحه. والمبحث الثالث تناولت رمزية عمر كفاعل ديني اجتماعي ،وتعرضت لملامح غربته في الرواية وحسن التصرف الذي أظهره الكيلاني على لسان شخصية عمر رضي الله عنه.

وجاء **الفصل الثاني** تحت عنوان **بنية الزمن والمكان** ،واعتمدت فيه على مبحثين فقط أما المبحث الأول كان حول بنية الزمن في الرواية ،وتناولت بإيجاز مفهوم الزمن ومستويات الترتيب السردي من استرجاع وتقنية الاستباق مع ذكر للنماذج الحية ، وفي المبحث الثاني تعرضت لمفهوم المكان وأنواعه لغة واصطلاحا، وأنواع المكان من مفتوح ومغلق في الرواية المدروسة.

وفي **الخاتمة** أوجزت النتائج الرئيسة التي توصلت إليها من خلال استقراء الرواية وتتبع وفهم المغزى منها ،وقد ذيلت ذلك كله بفهرس للمصادر والمراجع.

وفي النهاية ،لانزعم أننا وصلنا إلى الكمال في بحثنا هذا، فالكمال لله عز وجل وكل مانقوله أننا اجتهدنا ،وأعتذر عن التقصير في البلوغ إلى الأفضل .

والله الموفق للصواب ،وإليه المرجع والمآب وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مدخل

1- مفهوم السرد :

أ- لغة:

تَقْدِمَةُ شيء إلى شيء تأتي به متَّسقاً بعضُه في أَثر بعض متتابعاً، سَرَد الحديث ونحوه يَسْرُدُه سَرْداً إذا تابعه وفلان يَسْرُد الحديث سرداً إذا كان جَيِّد السياق له وفي صفة كلامه، صلى الله عليه وسلم : لم يكن يَسْرُد الحديث سرداً أَي يتابعه ويستعجل فيه وسَرَد القرآن: تابع قراءَته في حَدْر منه والسَّرد المتتابع وسرد فلان الصوم إذا والاه وتابعه. [1]

وجاء في مختار الصحاح :"السرد الثقب والمسرودة المثقوبة و فلان يَسْرُد الحديث إذا كان جيد السياق له وسرد الصوم تابعه". [2]

ب- اصطلاحا:

عرف السرد مفاهيم متعددة متنوعة منها الحكي "يقوم الحكي عامة على دعامتين أساسيتين أولاهما:أن تحتوي على قصة ما،تضم أحداثا معينة وثانيهما: أن يُعَيِّن الطريقة التي تُحْكَى بها تلك القصة ،وتسمى هذه الطريقة سردا،ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تُحكى بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يُعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي.

إن كون الحكي، هو بالضرورة قصة محكية يَفْتَرِضُ وجود شخص يحكي، وشخص يُحْكَى له، أي وجود تواصل بين طرف أول يدعى راويا أو ساردا وطرف ثان يدعى مرويا له أو قارئا"[3].

والسرد ينسجم مع طبع من الكثير من الروائيين وذلك لمرونته في عرض أفكارهم وإديولوجياتهم فهو أداة التعبير وترجمة الأفعال والسلوك إلى ألفاظ تحمل المعاني"وأن السرد هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها،و ماتخضع له من مؤثرات ،بعضها متعلق بالراوي والمروي له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها"[4].

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة سرد، باب السين، دار صابر، بدون طبعة، مجلد3، ص211.

[2]- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، 1986 باب السين، بدون طبعة ،ص124.

[3]- حميد احميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ط1، 1991، ص45.

[4]- المرجع نفسه، ص45.

و يرى الناقد الجزائري عبدالمالك مرتاض أن السرد:"هو بث الصوت والصورة بواسطة اللغة وتحويل ذلك إلى إنجاز سردي، إلى مقطوعة زمنية ولوحة حيزية ولا علينا أن يكون هذا العمل السردي خياليا أم حقيقيا "[1] فالعملية السردية مبنية على تصوير شخوص ذوي أدوار مختلفة فيدخل الخيال والواقع في هذا العمل ولايقتض الاقتصار على طرف دون آخر ولقد عرف الدرس النقدي أيضا مصطلح السرد وقدم لنا مفهوما له.

"نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية وهو الفعل الذي تنطوي فيه السمات الشاملة لعملية القص وهو كل مايتعلق بالقص"[2] ،فاللغة هي الأساس في نقل وتصوير المشاهد عن طريق اللغة المكتوبة ومن التعاريف الغربية تعريف رولان بارت،فيقول :"إنه مثل الحياة نفسها عالم متطور من التاريخ والثقافة "[3] ،وتعرفه شلوميث ريمون كنان :" يعني السرد (narration) التواصل المستمر الذي من خلاله يبدو الحكي (narrative) كمرسلة يتم إرسالها من مرسل إلى مرسل إليه والسرد ذو طبيعة لفظية (verbal) لنقل المرسلة"[4] .

فدائرة السرد تتسع إلى مجالات متسعة ومتعددة "اقتحم السرد حياتنا الثقافية المعاصرة إلى مايقارب حد الدمغ والآثار الثقافية التي تبدوا أنها لاتزال تنأى بنفسها عن الاستظلال بالسرد أو بأحد غصيناته،تقلصت إلى حد الندرة وقد جاوز الاستظلال فنون القول إلى سواها "[5]

إن" السرد فعل لاحدود له يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان يصرح رولان بارت قائلا :يمكن أن يؤدي الحكي بواسطة اللغة المستعملة شفاهية كانت أو كتابية، و بواسطة الصورة، ثابتة أو متحركة، و بالحركة وبواسطة الامتزاج المنظم لكل هذه المواد"[6] .

---

[1]- عبدالمالك مرتاض ، في نظرية الرواية،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، 1998،بدون طبعة، ص219.

[2]- آمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، ط2015،1، ص38.

[3]- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ط1997،3، ص41.

[4]- عبد الرحيم الكردي ، البنية السردية للقصة القصيرة ، مكتبة الآداب القاهرة، ط2005،3، ص13.

[5]- صلاح فضل ، سرد الآخر الأنا والآخر عبر اللغة السردية،المركز الثقافي العربي المغرب ،ط1 ، 2003ص7.

[6]- سعيد يقطين ، الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي)،المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ، ط1 ، 1997 ، ص19.

2- مكونات السرد:

أ- الراوي:

هو المرسل، الذي يقوم بنقل الرواية إلى المروي له،أو القارئ المستقبل، وهو شخصية من ورق على حد تعبير بارت ،و لأنه كذلك : وسيلة أو أداة تقنية يستخدمها الروائي المؤلف ليكشف بها عن عالم روايته"[1]

الراوي هو الشخصية الحكائية (الرؤية من الخلف):

ويستخدم الحكي الكلاسيكي غالبا هذه الطريقة،ويكون الراوي عارفا أكثر مما تعرفه الشخصية الروائية، إنه يستطيع أن يصل إلى كل المشاهد عبر جدران المنازل،كما أنه يستطيع أن يدرك مايدور بخلد الأبطال،وتتجلى سلطة الراوي هنا في أنه يستطيع مثلا أن يدرك رغبات الأبطال الخفية"[2]

ب- المروي:

أي الرواية- نفسها- تحتاج إلى راو ومروي له أو إلى مرسل ومرسل إليه وفي المروي (الرواية)،يبرز طرفا ثنائية المبنى / المتن الحكائي، لدى الشكلانيين الروس كما يبرز طرفا ثنائية الخطاب/ الحكاية،أو السرد/ الحكاية لدى السردانيين اللسانيين(تودوروف،جنيت،ريكاردو...) على اعتبار أن السرد(المبنى)هو شكل الحكاية(المتن)وعلى اعتبار أن السرد والحكاية هما وجها المروي المتلازمان أو اللذان،لايمكن القول بوجود أحدهما دون الآخر في بنية الرواية"[3]

الرواية تحتاج إلى عنصرين أساسين لاثالث لهما و تقوم عليهما الرواية الراوي والمروي له .

---

[1]- آمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص40 .

[2]- حميد احميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ص47.

[3]- آمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص41

ج– المروي له:

قد يكون المروي له،اسما معينا ضمن البنية السردية وهو مع ذلك كالراوي شخصية من ورق،وقد يكون كائنا مجهولا أو متخيلا، لم يأت بعد وقد يكون المتلقي (القارئ) ،وقد يكون المجتمع بأسره وقد يكون قضية أو فكرة ما يخاطبها الروائي على سبيل التخييل الفني"[1] .

3– مفهوم البنية السردية:

***مفهوم البنية:**

أ– لغة: بِنْيَةٌ وبِنَى بكسر الباء مقصور، مثل جِزية وجِزى وفلان صحيح البنية، أي الفطرة...و أَبْنيتُ فلانا، أي جعلته يبني بَيْتًا قال الشاعر: [البحرالمجزوء]

لَوْ وَصلَ الْغَيْثُ **أَبَنَيْنَ** اِمْرَأً ً كَانَتْ لَهُ قُبَّةٌ سَحْقَ بِجَادْ"[2] .

ب– اصطلاحا:

لقد تناولت الدرسات الحديثة هذا المصطلح ومدلولاته المتعددة بعمق وإسهاب حيث "ظهر هذا المصطلح لدى جان موكارفوسكيmukarovsky الذي عرف الأثر الفني بأنه بنية أي نظام من العناصر المحققة فنيا والموضوعة في تراتبية معقدة تجمع بينها سيادة عنصر معين على بقية العناصر"[3] يتبين لنا أن موكارفوسكي انفرد في مفهومه عن غيره بنظرة حديثة وشاملة تشتق كلمة بنية في اللغات الأجنبية من الأصل اللاتيني"stuere" الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما، ثم امتد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية وبما يؤدي إليه من جمال تشكيلي، و تنص المعاجم الأوربية على أن فن المعمار يستخدم هذه الكلمة منذ منتصف القرن السابع عشر، ولايبعد هذا كثيرا عن أصل الكلمة في الاستخدام العربي القديم للدلالة على التشييد والبناء والتركيب ، و تجدر الإشارة إلى أن القرآن الكريم قد استخدم هذا الأصل نيفا وعشرين مرة على صورة الفعل (بنى) أو الأسماء (بناء) و (بنيان) و (مبنى) "[4]

---

[1]– آمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص42 .

[2]– إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية،تحقيق د.محمد محمد تامر،دار الحديث القاهرة،2009 ص115.

[3]– لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية ، مكتبة لبنان،ط1،2002 ص 38

[4]– صلاح فضل ، نظرية البنائية في النقد الأدبي،دار الشروق القاهرة،ط1،1998 ص120

ويرى بعض الباحثين مفهوما آخر للبنية : "بأنها ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية ،على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة والعلاقات القائمة فيمابينها من وجهة نظر معينة"[1] و من خلال هذا المفهوم يتضح لنا جليا أن البنية عبارة عن مجموعة عناصر، وجزئيات متلاحمة فيما بينها،" وهناك مفهومان للبنية الأدبية أو الفنية،الأول تقليدي يراها نتاج تخطيط مسبق ،فيدرس آليات تكوينها والآخر حديث ينظر إليها كمعطى واقعي، فيدرس تركيبها وعناصرها ووظائف هذه العناصر والعلاقة القائمة بينها والبنية مستويات،فهناك البنى اللغوية التي تدرسها اللسانية،وهناك بنية الأثر الأدبي التي يدرسها النقد ليكشف في الرواية مثلا العلاقة القائمة بين الخطاب والحكاية، وبين الخطاب والسرد وبين السرد والحكاية "[2] .

يتضح مما سبق أن البنية منها الجانب اللغوي المتعلق بالدراسات اللسانية والجانب الأدبي المتعلق بالنقد خصوصا، فالعلاقةبينهما علاقة ترابط ويتضح ذلك من خلال ماذكر.

"ومنها مثلا أن البنية عبارة عن مجموعة متشابكة من العلاقات وأن هذه العلاقات تتوقف فيها الأجزاء أو العناصر على بعضها البعض من ناحية وعلى علاقتها بالكل من ناحية أخرى لكن النشاط البنائي لايعتمد على مجرد العمل بهذه الإيحاءات فيؤكد «ليفي ستراوس» مثلا أن محاولات البنائية لاكتشاف النظام في الظواهر لاينبغي أن تصبح إدخالا للواقع في نظام جاهز مسبق، وإنما تقتضي إعادة إنتاج هذا الواقع ،وبنائه وصياغة نماذجه هو لابأشكال تفرض عليه"

[1]- صلاح فضل ، نظرية البنائية في النقد الأدبي ، ص122

[2]- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية ، ص 38

[3]- صلاح فضل ، نظرية البنائية في النقد الأدبي ، ص123

ج– مفهوم السردية:

تعنى السردية باستنباط القواعد الداخلية للأجناس الأدبية، و استخراج النظم التي تحكمها وتوجه أبنيتها ، و تحدد خصائصها وسماتها ووصفت بأنها نظام نظري غذِّي، وَخصِبَ بالبحث التجريبي وتبحث السردية في مكونات البنية السردية للخطاب من راو ومروي ومروي له، ولما كانت بنية الخطاب السردي نسيجا قوامه تفاعل تلك المكونات،أمكن التأكيد على أن السردية هي:المبحث النقدي الذي يعنى بمظاهر الخطاب السردي،أسلوبا،وبناء،ودلالة"[1].

د– البنية السردية :

يشهد مصطلح البنية السردية حسب مايذكره الدكتور: عبد الرحيم الكردي ثورة في المفاهيم حيث يقول :"لقد تعرض مفهوم البنية السردية الذي هو قرين البنية الشعرية والبنية الدرامية في العصر الحديث إلى مفاهيم مختلفة وتيارات متنوعة، فالبنية السردية عند فورستر مرادفة للحبكة وعند رولان بارت تعني التعاقب والمنطق أو التتابع والسببية أو الزمان والمنطق في النص السردي وعند أدين موير تعني الخروج عن التسجيلية إلى تغليب أحد العناصر الزمانية أو المكانية على الآخر وعند الشكلانيين تعني التغريب ، و عند سائر البنيويين تتخذ أشكالا متنوعة ، لكننا هنا نستخدمها بمفهوم النموذج الشكلي الملازم لصفة السردية "[2]

فالمفاهيم تخضع للأديولوجيات ،ولها الأثر البالغ في ذلك، فكل يعرف على حسب توجهه وتخندقه "ومن ثمة فإن البحث عن السردية للقصة القصيرة ينبغي ألا يكون إلا في القصص القصيرة نفسها أي :في الأعمال القصصية المنجزة وبخاصة العناصر المشتركة التي تجمع بين هذه الأعمال وتنعدم في الأعمال غير المحسوبة على هذا النوع المسمى بالقصة القصيرة"

[1]– عبد الله ابراهيم ، موسوعة السرد العربي،المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت،ط1، ص8

[2]– عبد الرحيم الكردي ، البنية السردية للقصة القصيرة ، ص18.

[3]–المرجع نفسه، ص19.

الفصـل الأول

بنيـة الشخصيـة

المبحث الأول : مفهـوم الشخصيـة.

المبحث الثاني : البطاقة الدلالية للشخصيات.

المبحث الثالث : رمزيـة عمر.

المبحث الأول : مفهوم الشخصية .

أ- الشخصية لغة:

جاء في لسان العرب أن الشخص:جماعة شخص الإنسان وغيره،مذكر،و الجمع أشخاص وشخوص وشِخاص و الشخص سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد،تقول ثلاثة أشخص وكل شيء رأيت جسمانه،فقد رأيت شخصه"[1].

وبالرجوع أيضا لمعجم مقاييس اللغة لابن فارس بن زكريا، فقد وردت على النحو التالي: (شخص):الشين والخاء والصاد أَصْلٌ وَاحدٌ يَدلُّ على ارتفاع في شيء .من ذلك الشخص ، وَهُو سَوَادُ الإنسان إذا سمَا لكَ مِنْ بَعْدُ ثم يحمل على ذلك ،فيقال شَخَصَ مِنْ بَلَد إلى بلد. وذلك قِيَاسُهُ ومنه أيضا شُخُوصُ الْبَصَر وَيُقَالُ رَجلٌ شَخِيصٌ وَامْرَأَةٌ شخيصة، أي جسيمة ومن الباب أَشَخْصَ الرامي إذا جاز سَهْمُهُ الغرضَ من أعلاه،وهو سهمٌ شاخص ويقال إذا ورد عليه أمر أقلقه: شُخِصَ بِهِ[2].

ب- اصطلاحا:

قد ظهرت الشخصية بأشكال مختلفة في الدور الذي تضطلع به،وفي طريقة ظهورها في الرواية ومدى تفاعلها مع النص الروائي،فهي إما واضحة المعالم،أو مختفية تحتاج إلى فهم واستنباط، وفي الدور إما ذات دور تفسيري للأحداث، أو مجرد اسم يوحي بالتراثية،وهي إما بسيطة أونامية معبرة ،فتفترق الشخصية التراثية وتختلف عن أصلها التراثي،وإن كانت ترمز إلى شيء نفهمه وندركه،لأنها قناع بحسب الترجمة اليونانية للكلمة والقناع لايمكن أن يكون كالأصل... لأن الشخصية الروائية هي مركز الأفكار وبدونها تضحى الرواية ضربا من الدعاية المباشرة والوصف التقريري ،فالأفكار تحيا في الشخصية"[3].

و الشخصية عنصر مهم في بناء الرواية لأنه من خلال حركتها تصور لنا وقائع الرواية وهي جوهر العمل الروائي.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، (مادة شخص)، مجلد1، ص45.

[2]- احمد بن فارس بن زكريا ،تحقيق عبد السلام هارون، (مادة شخص)دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بدون طبعة ، مجلد3، ص254.

[3]- حسن علي المخلف، التراث والسرد، وزارة الثقافة والفنون والتراث قطر ، ط1، 2010،ص47.

إن الشخصيات منها التاريخية والدينية والتراثية أنواع وأدوار تتقمص أفكارا و"يمكن تسمية الشخصية مجموع الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال حكي،ويمكن أن يكون هذا المجموع منظما أو غير منظم في الحالة الأولى تسمح عدد من الأنماط التنظيمية بملاحظتها... فإن هذا التنظيم بإمكانه أن يشكل موضوع تحديدات الكاتب الواضحة(صورة الشخصية) أو سلسلة من التحديدات الموجهة للقارئ الذي يجب عليه إتمام عمل ...كل نص تشخيصي يعتقد القارئ أن الشخصية هي شخص يتم هذا التأويل حسب بعض القواعد التي توجد مسجلة في النص قاعدة متغيرة حسب الحقب تأتي من المفاهيم المألوفة الماسة لبنية الشخصية"[1] فالشخصيات هي الفواعل الحية في العمل الحكائي.

بها يستطيع الكاتب أن يشكل للمتلقي تأويلات متعددة نظرا للخيال الواسع التي تخضع له الروايةو"تتجلى الشخصية بعدة طرق الأولى في اسم الشخصية الذي يعلن عن الخصوصيات التي ستمنح له لأن الاسم الخاص ليس مثاليا وغير وصفي من هنا ينبغي أن نميز الأسماء الاستعارية للملهاة والاستحضار بالمحيط وأثر الرمزية الصوتية ويمكن لهذه الأسماء من ناحية أخرى إما أن).إما تداولية محضة (الاسم يعين الخصوصية مثل:Noirceuil de sadeأن توجد مقحمة في السببية التركيبية للحكي يتحدد الفعل بدلالة الاسم مثلها عند رايموند روسل"[2].

المتتبع لكلام تودوروف نستنتج في مفاهيمه السردية أن الشخصية لها أصناف متعددة "ومن هنا يتبع تخصيص الشخصية طريقتين ممكنتين:فهو مباشر أو غير مباشر عندما يقول لنا السارد أن (أ) شجاع،كريم الخ:أوعندما تقوم به شخصية أخرى أو يصف البطل نفسه فهو غير مباشر ويتوجب على القارئ استخلاص النتائج وتعيين المزايا إما انطلاقا من الأفعال التى تكون الشخصية فيها محققة وأما الطريقة التى تدرك بها الشخصية (التى يمكن أن تكون هي السارد) الآخرين"[3].

[1]- تزفيطان تودوروف ،مفاهيم سردية ،ترجمة عبد الرحمان مزيان ،منشورات وزارة الثقافة الجزائر، ط1، 2005، ص74.

[2]- المرجع نفسه ، ص78.

[3]- المرجع نفسه ، ص78.

المبحث الثاني : البطاقة الدلالية للشخصيات.

أ– شخصية الخليفة "عمر":

جاءنا الأديب الكيلاني بحلم يصور لنا في جانبه المضموني رواية يعرض فيه شخصية عمر رضي الله عنه شهيد المحراب ، وفاتح القدس الأول صاحب الهمة بل صاحب القمة، وقد تخير الكاتب هذه الشخصية لولعه الكبير بها ،وإدراكه الجازم بمكانتها لدى المسلمين وثقلها التاريخي والمعنوي ،فهي شخصية واصلة بمعنى الكلمة .راغب في أن يخضعنا لتأملات ومشاهد نقرأ من خلال هذا الحضور السردي المفارقات والأبعاد ،فاستدعاء الشخصيات الدينية والتاريخية من هذا الصنف خروج عن المألوف في زمننا الحالي.

اسم عمر رمز العزة والعدل في التاريخ الإسلامي، وهي دعوة مبطنة بأن نعيش حاضرنا بالتمسك بصفاته وأخلاقه، فهو القدوة وعودة الخليفة عودة للأخلاق وللضمير العربي السليم. أقام الأديب الكيلاني روايته **"**عمر يظهر في القدس**"** على أساس عودةشخصية عمر وظهوره في القدس، فهي محور الأحداث والحركة وهو الأنموذج الذي اقترحه أديبنا للمتلقي.

ظهر عمر بن الخطاب رضي الله عنه في فلسطين في زمان غير زمانه ومكان غير مكانه أمام الراوي في صورة غير متوقعة، فهذا عمر ليس شخص آخر لكن الراوي صدقه، وأنه بعث من جديد ومنذ هذه اللحظة لازمه وصاحبه ،ولم يرغب في مفارقته مهما كانت الظروف. يحدثنا الراوي في هذا الحلم عن هذا اللقاء وبداياته غير المنتظرة والمتصورة ،وهو هارب من المدينة إلى مكانه المعهود تحت الشجرة حيث الصمت والعزلة.

"وبينما أنا مستند على جذع الشجرة مرهقا نفسيا وبدنيا وبصوت العزة والشهامة يلقي السلام علي فينتابني شعور لامثيل له بحيث تصدر الكلمات من بين شفتيه قوية رصينة، تفوح منها رائحة الصدق والجلال، بريئة من الشك والريبة، خالصة من كل بهتان، لكن كيف أصدق**!"** [1]. التوظيف العمري في الرواية هو في الحقيقة رسالة أمل رغم الألم للعالم الإسلامي بأن الخير لاينقطع عن هذه الأمة أبداً،رغم أفضلية القرون الأولى ،وهي دعوة صريحة بأن اثبتوا.

"فشخصية عمر صاحب المقام الأول في الحضور السردي بالنسبة للشخصيات الأخرى تعتبر

[1]– نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس،الصحوة للنشر والتوزيع مصر ، ط1، 2015، ص9.

عنوان الرواية ومضمونها ،وبؤرة النص ،فلقد تمثله الكاتب تمثلا رائعا ،وجاء بتصوير للمواقف العمرية المعروفة المعهودة لشخصه. ويخبرنا الحلم بأنه لم يقبل بانتكاسة حزيران سنة 1967م وانعكاساتها على العالم الإسلامي ليس فلسطين فحسب بل الأمة جمعاء ،وهذا التقاعس والخضوع والانصياع للآخر،والتبعية المقيتة .إن شخصية عمر ذات أبعاد متعددة نستقرئها في النص الروائي وهو من أكثر الناس الذين ساعدوا على نشر الإسلام والدعوة إليه ولأنه استطاع طوال حياته أن يفرق بين الحق والباطل، لذا يعتبر عمر بن الخطاب واحدا من الشخصيات التي لن يكررها التاريخ ،فهو بإيمانه وعدله ومخافته من الله عزوجل استطاع أن يجعل عهده قمة التقدم"[1]

أ- البعد المادي:

يغلب في النص الروائي جمل متعددة من الوصف لشخصه من حيث هيئته وصفاته الجسدية لقد جاء في المتن الروائي قول الكاتب:" ولفحت وجهه المحتقن الملتهب أنفاس عطرة ندية أحسست أن يدا سحرية تصب في قلبي وعقلي قطرات من الراحة والسكينة والرضا ...حاولت أن أفتح عيني ،فتدفق النور..وشعرت بيد حانية تربت على كتفي في حنان ورفق...ونظرت خلفي فإذا برجل مديد القامة، مشرق الوجه مشرب بالحمرة، تضفى عليه لحيته البيضاء وقارا زائدا وكان أروع مافيه عيناه الصافيتان الواسعتان اللتان تفضيان صفاء ويقينا وأمنا"[2]. ومن صفاته الخلقية وحليته نعرفه وتظهر هيبته حيث"وصف عمر من رآه بأنه رجل آدم حسن الخدين والأنف والعينين ،غليظ القدمين والكفين ضخم جسيم طوال يفوق الناس طولا، إذا مشى بين الناس بدا مشرفا عليهم كأنه راكب على دابة وكان أصلع شديد الصلع، أجلح قد انحسر الشعر عن جانبي رأسه ،خفيف العارضين وله سبلة -أي طرف الشارب- طويلة كثيرة الشعر..متين البنية إذا مشى أسرع ووطئ الأرض وطئا شديدا جهوري الصوت يصيح الصيحة فيكاد من يسمعها يصعق ويغشى عليه!.. وكان أروح إذا مشى تباعدت صدور قدميه وتدانى عقباه أعسر يسر أي يعمل بكلتا يديه اليمين والشمال جميعا وهذا الذي يسمى الأضبط"[3]. لما نعود للوصف الروائي لشخص عمر نقرأ أن هذا الشخص له ميزات متباينة ولها انعكاسات.

---

[1]- بتصرف : عبد الرحيم حمدان،بناء الشخصية الرئيسية في رواية "عمر يظهر في القدس للروائي نجيب الكيلاني" بحث مقدم للمؤتمر الخامس لكلية الآداب :القدس تاريخا وثقافة غزة في 7-2011/05/8، ص118.

[2]- نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس، ص8.

[3]-عبد الستار الشيخ،عمر بن الخطاب الخليفة الراشدي،دار القلم دمشق، ط2012،1 ص 27.

فبراعة التصوير الروائي نلحظها حيث يصور الموصوف ،وكأنه تصوير فوتوغرافي حسي ووجداني خيالي عاطفي ،وكلها إيحاءات للفرد والشعب الفلسطيني بوجوبية تصبره ،ولزومية أن يكون شديد مع عدوه الغاشم ،فنظرات عمر رضي الله عنه، وما ماثلها صور لنا بأن نقتدي بها فليست اعتباطية، فالكاتب من خلال المقطع السابق وفي غير مامرة يرسم لنا حضارة عمر رضي الله عنه .

ب– البعد النفسي :

رسائل عمر كثيرة منها الدعوة إلى حسن المعاملة والسلوك الحسن للتأثير في الآخر واستخدام اللين حتى يتقبلك الغير ومن ذلك ماجاء في المتن **:** **"**قال والابتسامة تعانق كلماته فرض عليك أن ترد السلام على من يقرئك السلام**"**[1]. فهذه صورة روحية تعطي للراوي وللقارئ الراحة النفسية إنها همسات ،وبرقيات عاجلة تعكسها هذه الشخصية ،و كان يحزن عمر ما آلت إليه فلسطين من ذلك قوله **:** **"** تقطب جبين عمر وطافت مسحة حزن على جبينه المشع وقال **:** وكيف تهابون دولة مهما كان شأنها ؟ ! لقد تركناكم وألوية الحق تخفق فوق العالم المعمور وكان إ يمانكم أقوى من الدنيا وسيوفكم لايقهرها باطل ...**"** [2].

وهناك دعوة للورع ورفع الهمة إنهادعوة لإحياء القلوب والتذكر ،وما هذا الطبع الذين تعيشون به ورضيتم به والتراخي وقسوة القلب وعدم التأثر بموعظة ولا بآية حتى خطيبكم وإمامكم لا يهتم باللب والأساس جاء عمر لرفع الهزيمة والكراهية والتخاذل والأحقاد وحب النفس وروح الاتكال علامات المرض النفسي والانحطاط وجدها عمر في هذا المجتمع اليائس.

حيث يقول **:** **"**إن هزيمتكم قديمة أرى أن قوة خفية قد تآمرت عليكم، واستلت الإيمان من بين حناياكم ،وحثت قلوبكم بالورق،والدمى المشوهة ...كان الرجال في المسجد يستمعون إلى الخطيب دون انفعال ..وكان الخطيب يهدر بصوت لم أر لقوته مثيلا..لكنه ثرثر كثيرا بلا مبرر..وكان أكثر اهتماما بتزويق الكلمات ، ورصف العبارات،ومخارج الحروف...والمصيبة أنه كان كثير الأغلاط..حتى الأسلوب العربي كان يخرج من بين شفتيه **"** [3].

---

[1]– نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس، ص9.

[2]– المرجع نفسه، ص15

[3]– المرجع نفسه، ص34

مهلهلا غريبا.. كيف تسيئون استعمال الكلمات ،والقرآن بين أيديكم.. إنه الميزان أنتم أكذوبة كبرى في التاريخ ..حياتكم وفكركم وعلمكم زيف لامثيل له..وجودكم مستعار..أين المسلم؟ ! لابد أن تبحث عنه"[1].

هذا موقف تأملي آخر يظهر أفق عمر رضي الله عنه وطموحه إلى رفع الهمة العالية ونبذ الجهل والعودة للريادة، فلا تنال المعالي بالأماني ،وإنما بالبذل والتضحية وإلزامية إثبات النفس .إنها دعوة صريحة للتعلم ،ورغبات جامحة للنهوض بالأمة وعدم الخضوع لهذا الكيان الغاشم ولاتقوم الدعوات إلا بالتضحيات، فباستقراء الحقائق نعرف سبب نكستنا وهزيمتنا منها نبذ الانغماس في الملذات وحب الطموح الدنيوي لاغير.

ج- البعد الديني :

يعمل الكاتب عقله بالكلية من أجل تصوير عمر رضي الله عنه وبعث القيم التي عرف بها وتحلى بها حيث تظهر شخصية عمر رضي الله عنه من خلال الرواية بكلامه العميق الأصيل المعلم غيره فيجعلك تعيش الزمن الجميل الزمن الذي زينته المبادئ والأخلاق هو رمز التغيير من السلب نحو الإيجاب والمنهج الواجب نهجه لهذا الجيل ،فالكاتب يعطينا رؤية العصر من أجل العودة لجادة الطريق إنه استشراف يلامس واقعنا المخذول ،فماعلينا إلا الرجوع....

رسائل عمر متعددة منها : "ضرب كفا بكف، واكفهر وجهه هذه المرة، وقال : أنتم لا تعرفون الله ..إن تنصروا الله ينصركم قول لايتبدل ..لأنها كلمات الحق الأعلى .. لم أكن أتصور ماحدث ..أيهزمكم اليهود ؟ لو قال قائل في زماننا إن اليهود فتحوا مدينة من مدن الإسلام في أيامي لاستلقى الناس على أقفيتهم من الضحك.. " [1].

إنه يقرئ السلام على حياتنا مالنا وما لأنفسنا وماهذا الهوان الذي أصابنا ؟وأي خوف هذا؟ لقد استغرب عمر معادلة الانحطاط التي نعيشها والصراع القائم على القدس الشريف ،وبعد طول

[1]- نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس، ص15.

تأمل وعمق نظر فك شفراتها وذلك ببعدنا عن ديننا الحنيف و عدم التمسك به فأصبحنا أتباعا لغيرنا ،وموت الضمير العربي المسلم. إنه واقع مؤلم لايؤمن به عمر ولايرتضيه لنا حقيقة. فتصرفاته وهو ذاهب إلى القدس وما شابهها هي صورة المسلم الحقيقي الذي يغار على القدس. و يحب الخير للناس ،ويدعونا لوجوب الامتثال للحق .ومن جهة أخرى هي دعوة حقة من الأديب الكيلاني في وجوب الاقتداء بشخصية عمر الذي يتصف بقوة العزيمة والإيمان. إنه لايخشى أحدا غير الله عزوجل وكل شيء بقدر إنه عمر ..عمر الرمز.

النماذج التي تعمل على تغيير هذا الواقع المعاش نحو الأفضل والأحسن كثيرة في الرواية . إن الواقع المعاصر والحياة والذهنيات المتغيرة لم تؤثر في شخصية عمر. إنه باق على عهده ينصح ويعلم .و دعا الكيلاني من خلال مواقف وأخلاق عمر المتلقي للانفتاح في التعامل مع غيره والصبر عليه و التفاعل معه، أيا كان دينه وأصله .

ومن جهة أخرى يعلمنا عمر التواضع ويبث فينا الخصال السامية فيقول الكاتب **:** **"** وتنهد في حزن **:** ..ولقد قال حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما رأى الأعرابي ينتفض أمامه من الخوف والروع **:** هون عليك ..فأنا ابن امرأة كانت تأكل القديد بمكة..**"** [1].

الصراع المشهود على القيم أزلي والاستيلاء على القدس هو تغيير العقيدة فكرا وأرضا وتنكيسها. إن الانحلال الأخلاقي والتفكك الذي صادفه عمر جعله يتحسر من هذا التحول المشؤوم المخزي والتحجج بطبيعة الحياة المعاصرة والحريات المكفولة. إنه ضحك على الذقون وتواصل بالثقافة الأوربية والانغماس في معانيها وهذه بؤرة الصراع .فهي بلورة غربية خالصة من أجل الإخلال بكل ماهو مقدس ومحل ثقة وإجماع لدى الأمة.

عمر رضي الله عنه يغرس فينا الأخلاق الراقية وكأنه يقول لنا ماهذه العقول ودونية الفكر؟ وماهذا التزلف و النكران ؟ فهذا عنوان لجهلنا ومدعاة للسخرية. عمر يقول لنا لاتسمعوا لهم

[1]- نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس، ص115.

دعوهم يموتوا بغيضهم وحقدهم. فدرر كلامه كثيرة. إنها دعوة إلى ترك هذه الأفكار الهدامة والدخيلة على هذه الأمة. والقدس المحتل لن يعود إن بقيتم على حالكم المنبوذ إن قسمات وتعابير عمر لها دلالات كثيرة ولها قراءات أن أفيقوا من سباتكم، فالوهم الذي نعيشه قد أدى إلى استقواء اليهود الجبناء علينا وماكان لهم أن يخرجوا من جحورهم لولا هذا الخذلان الذي تعيشون به .لقد عمد الأديب الكيلاني إلى إظهار فكر عمر من عدل وشجاعة، وحدة بكل تفاصيلهاعن قصد. وهو في نفس الوقت يدعوا إلى التمسك بالله والإيمان به .

ومن ذلك قوله : "ابتسم الخليفة في سعادة وقال نحن سجناء..لكن الكلمات تسرى بين الناس ، فيرددونها ويحفظونها عن ظهر قلب.... وتحدث فيهم تأثيرات عجيبة .... إن لله جنودا لا ترونهم ...لسوف أخرج بإذن الله في الوقت المناسب.... سلاحي الكلمة التي توقظ النيام وتحرق الفساد ..هم الآن يحاولون إثارة الناس ضدي وتلويث سمعتي ..حتى يكون القضاء علي بأيدي الذين آمنوا بي ، وقبلوا أقدامي ..وذرفوا الدموع ندما ..هم خبثاء ياطبيب....سلاحي الكلمة الصادقة ..وسلاحهم الكذب والافتراء .فلمن يكون النصر ؟ "[1].

لقد أظهر الأديب الكيلاني جانبا آخر من أخلاق عمر في صبره وتصبره وشدته فهو القدوة الذي يرجى اتباع نهجه الأصيل.ويرشدنا إلى أن الصدق دليل الإيمان، والسعادةفي الصدق لأنه من أخلاق الإسلام الرفيعة. ويدعونا عمر إلى تجنب الكذب والتحذير من مفاسده لأنه من خصال المنافقين وهذا العدو الغاشم .

إن عمر رغم ماهو عليه في السجن وما يعانيه. إلا أن رسائله التي بعث بها إلينا قوية ،ولها وقع على من ألقى السمع .أين نحن من هذا الجبل الأشم الذي يناطح هامات السحب. فلا يذكر التاريخ إلا وعمر حاضر فيه. إنه عمر الذي شرف صفحات تاريخنا.

---

[1]- نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس، ص162.

المتمعن في فحوى الرواية وماتضمنته من مواعظ وإرشادات ضمنية يدرك لزاما أخطائنا الجسيمة. فالظهور غير المتوقع لشخصية عمر في الرواية مع أحد الفدائيين وما دار بينهم من حوار راق محترم، واختفائه عن الأنظار، والتحاقه بالفدائيين في نهاية الرواية دلالة واضحة على تأييده لهم.

ب- شخصية الراوي:

الشخصية الرئيسة الثانيةكان لها الحضور الدائم أيضا، "إذبرزت بشكل جلي في أطوار السرد .فإذا أردنا البحث عن رمزية الراوي الفدائي المشارك في وقائع الرواية وأحداثها المتراتبة نجده المنبه الكاشف عن حقيقة مفتعلات اليهود في القدس الشريف"[1]. لقد عايش أحداث الرواية بدءا بحواره مع أمه الحزينة على مستقبله، المنتظرة فرحه وخروجه من هذا الضياع الذي يعيشه في اعتقادها البريء .لكنه كان يعيش لغيره لالنفسه ،فهو يتحسر على هذا الجيل المنتظر غيره لرفعته ويتألم له. هذا الجيل الذي يعيش الجمود والسكون في زمن مليئ بجراح لن تندمل على المدى القريب. إنه يرثي هذا الجيل فيقول في الرواية متأثرا : **"** نحن جيل الضياع والأحزان ياأماه، أيام الذل مزرعة خصبة للآلام والأحزان، وسنوات الهوان الطويلة لم تتفجر عن فجر يبدد الظلام والوجوم، وتمادى العدو في طغيانه وعبثه وغروره دون أن نستطيع الثأر منه ،يشعرني بعجز قاتل، ويعصف بالأحلام الخضراء ...هذه أعراض لابد منها ،ولو لم تكن استباحتنا على هذه الصورة، لكنا بالموتى أشبه**"**[2].

يعيش هذا الراوي الفدائي حرقة، ونار بداخله لن تنطفئ ، مادام العدو المغتصب يسير على وجه الأرض ويحكمها بإحكام ويسير جيل الضياع، ويشكوا هذا الجيل في نفسه .ماهذا الجمود والاستسلام في دعة دون حراك؟ لكننا لاحظنا أن الأمل قد عاد لشخصية الراوي لما التقى بعمر رضي الله عنه مصادفتا . فهذه الشخصية تدعوا إلى التحرك والحيوية والنشاط والتغيير وهي البديل المنتظر، فآمن بأفكاره وفرح بلقائه أيما فرح.

---

[1]- بتصرف : عبد الرحيم حمدان،بناء الشخصية الرئيسية في رواية "عمر يظهر في القدس للروائي نجيب الكيلاني"، ص136.

[2]- نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس، ص5.

إنه صاحب غايات نبيلة وأهداف سامية. ومن جملة مابدأ به الراوي الفدائي إظهار له أماكن عدة ونمطية التفكير لدى الشخوص الذين اختلط بهم .والواقع المتأزم الذي تعيشه الأمة في فلسطين وفي غيرها ،فهو يمثل صورة الفدائي المناضل والحامل لقضايا أمته على قدر مكنته إنه عمل على تصوير الفاجعة التي ألمت بفلسطين وعبثية الصهاينة بهذا البلد الطاهر.

ومن النماذج الدالة على أنه راو داخلي مشارك تصريحه في صدر مقدمة الرواية **:** **"** قلت لك ياأمي ألف مرة ،ليس هناك مايدعو إلى القلق، الحقيقة إنني أشعر بحزن ثقيل ينوء به قلبي وبمرارة عارمة تتشبع به روحي**"** [1]. فهذا حوار جرى بين الراوي الفدائي وأمه، إذ يمثل الفدائي أيقونة الرواية بعد شخصية عمر، و يتناول مع عمر الفضاء المشترك وهو القدس، وكيفية استرداده كما يعمل الراوي على توضيح الحياة المعاصرة وطبيعتها ،والحريات المكفولة لما التقى بعمر ويشرح له معادلة القوى فيه والصراع القائم .

الجميل من هذا الدرس العمري أنه لايؤمن بالأمور الدنيوية الثانوية ولا يعطي لها أكثر من حجمها مثلا **:** الهوية، بطاقة شخصية لزيارة بيت المقدس وأيضا الطائرة وما شابه ذلك . يركز على الأمور الروحية لاغير .

"دور الراوي الفدائي في حقيقة الأمر كان عبارة عن تقديم شروحات لعمر عن هذا المجتمع الصهيوني وحقدهم الدفين الظاهر في بغضهم للمسلمين وسيطرتهم بمالهم الوسخ"[2]. وما آل إليه المسلمون من التحول والتردي في الذهنيات السائدة المغايرة تماما لحقيقة الإسلام . إنه عصر التكنولوجيا لاعصر المبادئ .ومواقف هذا الأخير مع اليهود الجبناء كانت سببا في أن حكم عليه بالسجن لخمس سنوات بتهمة الجوسسة والانتساب إلى شبكة يقودهاشيخ فدائي. لأنه أصبح يشكل خطرا على مجتمعهم .ووجوب توقيفه لأنه من أنصار عمر .فعقلية اليهود معروفة منذ أمد بعيد في تصفية خيرة الأمة والتنكيل بهم والعمل على تنكيس أخلاق المسلمين فهم أهل الجور .

إن الراوي كانت له المكنة في تصوير الفاجعة التي حلت بأرض الإسلام والمسلمين من الغاصبين.

---

[1]- نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس، ص5.

ج- شخصية راشيل:

لقد تمثل الكاتب تمثلا رائعا في إظهار شخصية يهودية لها أثر، وهذا مانجده في النص السردي وأعارها الاهتمام البالغ ،فكانت بالنسبة له مصدر تحول من الشر إلى الخير ،و لها انعكاسات جلية على المجتمع، فبعد أن كانت راشيل منغمسة في طقوس بني جلدتها ،وأفعالهم الشنيعة والانحلال البشع من عري، وما إلى ذلك نراها قد تغيرت بفضل الأخلاق والسلوك الحسن.

من الجهل والظلام إلى النور ،فهاهي قد أسلمت ،وآمنت بفضل كلمات عمر المؤثرة .

"كانت تسمع إليه في يقظة وتنهل كلماته في شوق وكان انفعاله ويقينه الكبير يضفيان على حديثه قوة وتأثيرا وبدا الارتياح على وجهها ،وهي تقول **:** الأحاديث تطول وأنا أبحث عن النور أو تسمح لي بمرافقتك بعض الوقت؟

قال عمر ملوحا بسبابته **:** في حدود.

-جئت لأناقش وأتعلم وأنا لا أوصد باب العلم والهداية في وجه أحد... **"**[1].

إنه عمر يعرض الإسلام بالأفعال والأقوال، فرغم أن اليهود كاذبون وخونة العهود ، وعن الظلم لايتورعون إلا أنه عاملهم وفق تعاليم الإسلام.

لقد ولدت راشيل من جديد ولم تعد راشيل المعهودة حتى زملاءها تعجبوا لهذا التحول غير المنتظر ،فبنعمة الإسلام أصبحت فاعلا آخر .حيث أقدمت على الإسلام بكل محبة وشوق. لكن من هنا بدأت العدواة والبغضاء، والدعايات المغرضة ضدها تتحرك من الصهاينة لتشويه سمعتها والتعليق عليها وحلت بها من كل صوب وحدب، وأصبح يخطط لها من أجل تصفيتها جزاء اعتناقها الإسلام، وتأثرها بالحياة العمرية، فاليهود المكرة الغاصبون لم يقبلوا بهذا الصنيع المحطم لمعنوياتهم ولوجودهم، لأنهم على دراية بقوة الإسلام ،وأنه دين الفضيلة والتسامح ودين العزة والوسطية لهذا يحاربونه علنا.

[1]- نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس، ص84.

إن إيمانها وحجابها كان سببا في تعرضها للاعتداء والنكران، والقتل ،فاليهود لم يهضموا فكرة إسلامها ،ولم يهنأ بال ضابط الأمن الحاقد عليها ،الذي كان يراها جرثومة فساد في مجتمعهم حتى تخلص منها، وكان له ماأراد ،فهذه صورة المرأة المسلمة و مايلحقها من أذى لما تعتز بدينها .

د- شخصية إيلي:

يمثل حقيقة اليهود الغاصبين ، ويتحدث باسمهم في الرواية ويتصف بصفاتهم العفنة ،وهو رجل المخابرات المعتوه الذي رسم لنفسه تصورا للخبث ،وجاهر به علانية معتقدا أنه فعل حضاري فهذا الشاب اليهودي المعتوه الذي لم يقبل إسلام راشيل ،وخابت مساعيه وأفعاله المتكررة عاش بقلب مريض ،وحقد ظاهر عليها، وعلى شخص عمر وبقي لسانه يهدد . حيث" قال :

إيلي في غضب : إنك تغرر بالفتيات الصغيرات وحمايتهن منك لايضاد مفهوم الحرية..إننا نحاصر وباء يوشك أن يدمر المدينة...

ابتسم الخليفة في رثاء وقال : الفضيلة وباء ولكن خداع الفتيات تحت الشجرة ،والعبث بهن حرية وأخلاق..يابن الحضارة العفنة.." [1].

هذا مقطع روائي ومشهد حي في مناظرة بين رجل عفن من أراذل القوم ،وشخصية عمر صاحب الأخلاق النبيلة،وشتان بين الثرى والثريا.

ولقدكانت نهاية هذه الشخصية الانتحار .اذ وجد في حجرة نومه، وقد فارق الحياة ،وهذا سلوكهم ودأبهم لما يفشلوا في حياتهم، فهم سقط المتاع وحثالة الحثالات.

أيظن الظانون أن الوضعية ستبقى على حالها ،فالأيام دول ،إن الصهيونية التي تعتمد على الحيلة والمكر والتباكي لكسب الغير وأنصارها مصممون على ماهم عليه، لكن مصيرهم المحتوم أن يعيشوا بلا وطن ، وعلينا أن نقابلهم بالاتحاد ، وإظهار سخفهم ، لأن فلسطين قطعة من جزيرة العرب وبلد له تاريخ مجيد ،وله رمزية لدى المسلمين.

---

[1]- نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس، ص179.

و- شخصية دافيد:

لقد عمد الكيلاني إلى تنويع الشخصيات وذكر نزواتهم، فدافيد البالغ اثنان وعشرين سنة له ميولات سياسية ،فهو ينتمي إلى أحد الأحزاب الصهيونية المعروفة ،ومطلع على الصفحات المحرفة من التوراة يحلم بدولة يهودية عظيمة مسيطرة تمتد من النيل إلى الفرات، ويرى أنهم ينظرون للعالم، ويتحكمون فيه وكان دافيد صديق إيلي المعتوه، ويتناقل معه أخبار راشيل ومانزل بها من تغيرات وما تشهده الساحة من ظهور شخصية عمر .

وهذا التأثير النفسي الذي أضافه في المشهد حيث جاء في المتن الروائي **"**كان دافيد يرقب الأحداث الجارية باهتمام بالغ، اشتعل في قلبه غيظ دفين وهو يقرأ تطورات قصة الخليفة المزعوم الذي أقام المدينة ولم يقعدها، وشغل الصحف ووكالات الأنباء ....ويتمنى لو أمسك بمسدس وأفرغ رصاصاته في صدره .. إنه يكره الرجل ويكره مبادئه**"**[1].

ويظهر مكره وبغضه في قوله **" :** لو صح أن هذا الرجل هو عمر بن الخطاب فعلا لكانت فرصة ذهبية لننتقم لأحزاننا في خيبر ولبني قريظة وبني النظير وبني قينقاع. هؤلاء أذلهم المسلمون في قديم الزمان ...**"**فالمتتبع لذهنية الشخصيات يجدها على فكر واحد متأصل فيهم ولهم جذور تاريخية يعتمدونها ،وعليها ينظرون ويخوضون في تجريح أسيادهم ،ولو في الظل فالتركيبة الصهيونية متمثلة في مثل هذه الأفكار الوضيعة ،وهي الشر بعينه والمكيدة لغيرهم ويظهر كرهه الشديد للمسلمين ومن يحبهم في محاولة قتله راشيل التي طعنها في جسدها .إلا أن قدرة الله حالت دون ذلك.

لقد تحدثت الصحف عن هذه الفعلة وحاول اليهود الأوغاد نسبتها للخليفة عمر في صورة تشويهية له، فحياتها كانت نكسة لدفيد ،وقد هزمت وهدمت مخططاته ،وباءت بالفشل الذريع في هذه المشاهد يرسم لنا المؤلف مكر اليهود، ويعطي صورة شاملة لكره اليهود للمسلمين.

[1]- نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس، ص217.

ولقدكانت نهاية هذه الشخصية أن أطلق صراحه من السجن في مساء اليوم الذي دفنت فيه راشيل بعدما اتهم بمحاولة قتل راشيل، وقد ثارت ثائرة إيلي وغضب غضبا شديدا فلم يهضم هذه الفعلة الشنيعة ،فحاول إطلاق الرصاص على صديقه دافيد وهو بين أيدي الشرطة وحاول هذا الأخير نكران الواقعة و اتهمها بالجنون.

ومن الشخصيات الثانوية :

نجد أم الراوي و الممرضة رجاء والتي اندمجت وتأثرت كثيرا بمنهج وأفكار عمر ،وكانت نهايتها أن حكم عليها بالسجن خمس سنوات ظلما .وأيضا الدكتور وهيب، والدكتور محمود العناني الذي لقي نفس الحكم ،والدكتور عبد الوهاب السعداوي الذي كانت نهايته جد مؤلمة بتفجير منزله الذي راح ضحيته فيه أمه وأخوه الصغير، وكل هذا بدافع القضاء على أنصار عمر.

[1]- نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس، ص217.

المبحث الثالث : رمزية عمر.

-رمزية عمر فاعل ديني اجتماعي :

أدت حرب حزيران 1967، وما تمخض عنها، من نتائج سلبية إلى خيبة أمل كبيرة، ظلت تحفر عميقاً في وجدان أبناء الأمة العربية، ولاسيما المثقفون الذين أدركوا أن الهزيمة لم تكن عسكرية فحسب، بل كانت هزيمة حضارية أيضاً، وأن محو آثار الهزيمة، والنهوض من جديد يتطلبان إعادة التفكير في البنى الفكرية، والاجتماعية، والسياسية والاقتصادية، والثقافية للمجتمع، كما أدرك المثقفون العرب بعد حرب حزيران أيضاً أن العودة إلى الجذور ضرورية ليس من أجل الانغلاق على الذات، وتقديس الأجداد، وتمجيد الماضي، والحنين الرومنسي إلى إعادته بل لمساءلة الذات من خلال مساءلة الماضي، والوقوف على الخصائص المميزة، والهوية الخاصة"[1].

فأراد أديبنا الكيلاني معالجة هذه القضية وتصوير الفاجعة المؤلمة التي هزت أرض الإسلام فحرب حزيران كانت سقطة كبرى للعرب والمسلمين ،وبسبب النكسة ندفع ضريبة ليست هينة إلى اليوم .حيث لاثمن لها ،فالنكسة أدخلها الكيلاني في ثوب رواية، وأسقط عليها أحكام في عرض مغزى الرواية ،ومقتضياتها حيث أجاد في استحضار شخصية عمر رضي الله عنه، ومكنة الكيلاني تظهر في كيفية عرض تواصله مع الشخصيات، وفن الأدوار التي صاغها الكيلاني من خياله النابع من الواقع،فشخصية عمر لها الخصوصية في قلوب المسلمين بحكم تاريخه الإسلامي المجيد ،فهو محرر القدس وفاتحها الأول .

إن وعي عمر يتجاوز الحاضر إلى المستقبل ،فقوة إيمانه وجلده كان مكمن انتصاره وظهوره في الرواية وانعكس هذا إيجابا، فهو مبعث الأخلاق، وصاحب القيم يغرسها في الوجود فالكيلاني تمثل تمثلا رائعا في عرض الرواية ،والقارئ المتمعن يدرك الإحساس بالذات العربية والإسلامية في حياة عمر، ومدى الإلتزام بالقيم ،وعدم الخنوع ،ودعوة الأجيال إلى التواصل فيما بينهم والحفاظ على دينهم ،فهو مصدر عزهم وبقائهم المحمود ، وكما يظهر كثيرا في الرواية انتصار الفضيلة...انتصار الخير على الشر لزوما ،ولو بعد حين. إن عمر المحرر المصلح لهذا البلد المميز يعطينا ،ويبعث برسائل أمل للمسلمين أجمعين أن اليهود لاشيء وحضورهم لاحضور.

[1]- محمد رياض وتار ، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، من منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق، 2002 ،ص12.

ومن المقاطع العمرية التي يدعوا فيها إلي الإيمان والتمسك به -وأعتقد هذا جوهر الرواية وشعار عمر الدائم المعبر على الإصلاح في الأرض- " وللإيمان يافتاة تكاليف باهضة .. أقلها الموت في سبيل الله ..يجب أن تخلصي إ يمانك من الغرض الدنيوي والعرض الزائل ..والخلاص من أهواس النفس ومجاهدتها هو الجهاد الأكبر كما قال حبيبي رسول الله ..والحب هنا له صورة جديدة..المؤمن إن أحب المرء لايحبه إلا لله وإن كرهه إلا لله ..هذا شيء مهم من صفات المؤمن.. "[1].

إنها دعوة صريحة في وجوب الصدق في الإيمان ،فحديث عمر يعلمنا أن الإيمان اعتقاد القلب والجوارح معا، وينبغي مجاهدة النفس في الحفاظ على إيماننا بإخلاص ، واجتناب الرياء في العمل من أجل الظهور ،فهذا عمل غير جائز ،فالنقل والعقل يتعارضان مع الفعل الدنيء

فرسائل عمر كثيرة ومتعددة معلمة ،فرسم القيم في الرواية نعيشه ،ونحس به من خلال ردود الفعل، فأهل الشر يصطدمون مع أهل الخير ،ولكن البقاء لهم ، فوجود الإصلاح في الرواية أعطى لها القبول، فهو يعمل على تغيير واقع الأمة ،فحين نرصد بصمة عمر في النص السردي نجدها تهدف للتغيير ورفض هذا الذل المهيمن والخضوع للصهاينة ونوازغ الشر، فشخصية عمر سعت للإصلاح وبعث الأخلاق وتكوين الفرد وغرس روح الإيمان والشجاعة في هذا المجتمع الذي أصابه الخذلان والفرقة .

غيرة عمر معلمة لنا ،فهو لم يرض لما حدث ويحدث في ديار الإسلام من ظلم اليهود الغاصبين وانتهاك أعراض المؤمنين. إن عمر من خواص عباد الله يعمل على التغيير من أجل بيئة صالحة تزخر بألوان الخيرات ،وفعل الطاعات وبعث الأمل من جديد .

إن معيار عمر هو الإصرار على التغيير والتشبث بالقيم الأصيلة والأخلاق الفاضلة، وعدم الذوبان في الآخر ونبذ الانحلال الخلقي .

[1]- نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس، ص121.

في هذا النص السردي يؤكد لنا ما ذكرناه عن طبيعة النظرة الكلية التي يتمتع بها ،ويتميز بهاعمر ،وبهذه الطريقة الذكية يسوق آراء "عمر بن الخطاب" ،فمواقفه معهودة معروفة ضد الجهل والتعنت والجمود ،ومواقفه ضد الاحتلال بائنة ،ومطلوب علينا اتباعها عن طواعية ومقولة ابن خلدون حول التأثير و التأثر صادقة، فمن عادة المغلوب تقليد الغالب، وهذا هو الجو السائد الذي وجده عمر في أرض القدس الشريف.

إن ذهنية عمر مغايرة تماما للوسط الذي جاء إليه .

– ملامح غربة عمر :

إن استحضار شخصية عمر في الرواية من منظور توعوي عرف الكثير من المواقف الصعبة التي أدت إلى غربته في النص السردي ،وهذا ماأحزننا ،ونحن نستقرئ جولات وتصرفات عمر نلتمس الكثير من المحن ،والضغوطات الواردة في أي لحظة بحكم أن اليهود ديدنهم استئصال الخير، فهم جرثومة أزلية ،فالابتلاء بالغربة ظاهرة بينة ليميز الله الخبيث من الطيب ،وليعرف من يثبت ولنا جملة من النماذج المتعددة التي احتوتها غربة عمر نذكر على سبيل المثال

ماجاء على لسان الراوي" **:** إن الخليفة لم يزل يحلق في أفق النكبة العامة ينظر إليها من شتى الزوايا والمستويات ، ويمحصها ويدرسها ناسيا أنه متهما، وأنه قد يسأل بعد قليل، ولذا قلت **:** ياأمير المؤمنين ..ماذا ستقول لهم ؟ لسوف يسألونك.

هتف **:** عار كبير أن يأتي يهودي ثمل داعر ويقف موقف القاضي على تراب المسلمين ..لقد اختل شيء كبير في هذا الزمان أن يمسك بمصيركم هنا حفنة من الكذبة والمنحرفين ..سأقول إني عمر بن الخطاب ..سيضحكون. هم يكرهونني "[1].

لما نشرح هذا المقطع نستفيد الكثير من العظات والعبر .هو يقول لنا أنا لاأؤمن باليهود ولن تكون لهم قائمة مهما فعلوا، و مهما زعموا .هم لايريدونني لأني قاسم ظهرهم ،ويتأسف كثيرا على مصيرنا الذي أصبح متعلق بالصهاينة، فهو يقول لأبناء فلسطين لايسرني صنيعكم هذا .

وجاء في موضع آخر **:** "وقال الرجل ساخرا **:** ياعمر...لاأنكر قدرة الله لكن حوادث التاريخ المعاصر لم تشهد شيئا خارجا عن سنن الطبيعة ..لم تشهد معجزة .. "[2].

هذه صورة من صور الاستفزاز لشخص عمر والتشكيك في ذاته من طرف الصهاينة ومحاولة النيل منه بكل الطرق وتشويه صورته أمام العالم ونسج الأقاويل والأكاذيب .

---

[1]– نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس، ص60.

[2]– المرجع نفسه،ص63

بغية تصغيره وجعله موضع خطر يهدد البشرية وكل ذلك من أجل الحط من قدره. هؤلاء اليهود هذا ديدنهم وحبهم لنسج صور الفتن، وغرسها ولكن نوار الفتنة لايعقد كما قال قال ابن حزم رحمة الله عليه وأيضا جاء في موضع آخر **:** **"** وضج رجال المخابرات بالضحك وأخذوا يتفحصون عمر دون أن يلمسوه .وقال رجل منهم **:** هذه حالة معروفة في كتب الطب وعلم النفس .

إنه مرض من أمراض الجنون والتصدع النفسي. هذا الشيخ يتقمص شخصية عمر بن الخطاب يزين له الوهم إنه هو في الحروب العنيفة تظهر أمراض غريبة .الهزيمة أثرت على أعصاب العرب..وهم ولوعون بالماضي والبطولات القديمة..حالة هذا الرجل المرضية حالة طريفة لأنها أصابت رجلا متقدما في السن بعض الشيء ..سيفرح بها أطباؤنا في مصحات الأمراض العقلية والنفسية..**"** [1].

إن هذه المعاملة اللفظية الدنيئة لتعكس صورة هؤلاء الصهاينة من رجال المخابرات وذهنية تفكيرهم وتعابيرهم ،وحقيقة هذه الغربة تظهر في شتى المعاملات التى كان يعامل بها عمر من طرف الصهاينة .

[1]- نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس، ص63.

الفصـل الثاني

بنيـة الزمن والمكــان

المبحث الأول : بنيـة الزمن في الروايـة.

المبحث الثاني : مفهـوم المكـان وأنواعـه.

المبحث الأول : بنية الزمن في الرواية.

1- مفهوم الزمن :

أ- لغة:

ز م ن : الزَّمَنُ و الزَّمَانُ اسم لقليل الوقت وكثيره وجمعه أَزْمَانٌ و أَزْمِنَةٌ و أَزْمُنٌ وعامله مُزَامَنةً من الزمن كما يقال مشاهرة من الشهر و الزَّمانةُ آفة في الحيوانات ورجل زَمِنٌ أي مبتلى بين الزمانة وقد **زَمِنَ** من باب سلِم[1].

ب- اصطلاحا:

عنصر مهم في الدراسات النقدية الحديثة ومنه تنطلق أبرز التقنيات السردية المتعددة .وتأتي العناية بهذا العنصر الروائي البنيوي،انطلاقا من ثنائية المبنى/المتن الحكائي،لدى الشكلانيين الروس منذ أوائل هذا القرن[2] وكان الأدب الحديث مهووسا بمشكلة الزمن،فالكتاب الذين يختلفون في كل شيء آخر يشتركون في هذا التشاغل وأقلهم اهتماما بالسياسة أو الفلسفة،حتى أولئك الذين ينكرون أي اهتمام بالأفكار،يهتمون بالزمن بصورة غريبة[3] **"**وعرفه "غيون" أن الزمن ليس إطارا شكليا بداخله تجري حكاية ما،ولكن من حيث إن هذه الحكاية نفسها هي بصدد الحدوث .إن الوعي لاينتجز في الزمن وحده ولكنه يستحيل إلى وعي بالزمن . ويبدو الزمن الحاضر كأنه خلو حين ينير الماضي ويحدث فيه وكأنه لامناص منه حين يستحيل هو نفسه إلى ماض والحق أن الزمن الحاضر لايستحيل إلى ماض إلا حين يذوب في ماضي المؤلف وروايته أو حكايته**"**[4]

وللزمن له وقعه البارز في الفنون الأدبية كلها من رواية وقصة وحكاية و**"**للشيء الذي نقص عنه

---

[1]- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ص116.

[2]- آمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص30.

[3]- عبدالمالك مرتاض ، في نظرية الرواية، ص200.

[4]- أ.أ مندلاو،الزمن والرواية ،ترجمة :بكر عباس ، مراجعة:إحسان عباس ، دار صابر بيروت ،ط1997،1ص20.

زمنه .لكن لفعل القص نفسه زمنه .لذا يطرح القص مسألة ازدواجية الزمن **:** فالقص يصرف كما يقول تودوروف،زمنا في آخر.يصرف زمن الشيء الذي يقص عنه في زمن فعله ،أو في زمن قصه**"**[1].

... يرى تودوروف أن زمن الخطاب زمن خطي،يخضع لنظام كتابة الرواية على أسطر صفحاتها في حين أن زمن الحكاية زمن متعدد الأبعاد يسمح بوقوع أكثر من حدث في آن واحد. الأمر الذي ينشأ عنه ظهور مفارقتين أو تقنيتين سرديتين ،هما تقنية الاسترجاع وتقنية الاستباق (الاستشراف).. غير أن جيرار جينيت الذي ينطلق من أراء تودوروف يجيء ،فيقيم تصنيفا ثلاثيا،في مستويات الزمن السردي،هي بحسب العلاقة بين زمني الخطاب/ الحكاية –ماياتي :

النظام : وفيه تبرز تقنيتا الاسترجاع والاستباق.

المدة : وفيه تبرز أربع تقنيات سردية،هي التلخيص ،الحذف ،المشهد،الوصف [2]

التواتر : الذي يرتبط بمسألة تكرار بعض الأحداث من المتن الحكائي على مستوى السرد[3].

2– مستويات الزمن السردي :

أ– مستوى الترتيب الزمني:

–الاسترجاع:

ويتشكل من مقاطع استرجاعية تحيلنا إلى أحداث تخرج عن حاضر لترتبط بفترة سابقة على بداية السرد،أي استرجاع حدث سابق عن الحدث الذي يحكى ، ورواية هذا الحدث في لحظة لاحقة لحدوثه ولما كان الماضي يتميز بمستويات مختلفة ومتفاوتة فإن جيرار جينيت في كتابه خطاب الحكي يقسم الاسترجاع الذي يسميه بالإرجاع إلى:

–خارجي : يعود إلى ماقبل بداية الرواية .

–داخلي : يعود إلى ماض لاحق لبداية الرواية، قد تأخر تقديمه في النص[4] .

---

[1]– يمنى العيد،تقنيات السرد الروائي في صوء المنهج البنيوي، دار الفارابي بيروت ،ط3، 2010، ص109.

[2]– آمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص31،32.

[3]– المرجع نفسه، ص102.

[4]– إبراهيم جنداري،الفضاء الروائي في أدب جبرا إبراهيم جبرا ، بدون ذكر دار النشر، دمشق ،ط1، 2013، ص117

ولأن الرواية تقوم على تقنية الاسترجاع والاستباق ،وتأتي المقاطع الاسترجاعية عبارة عن خروج من حاضر النص. إن الاسترجاع كشف عن استمرار اليهود منذ زمن بعيد في خداعهم وكيدهم للإسلام والمسلمين.

اعتمد الأديب الكيلاني على تقنية الاسترجاع في الغالب الأعم ،حيث عرض حيثيات وأحداث الرواية ،وذلك بالرجوع إلى الماضي في النص السردي.

أ – الاسترجاع الخارجي :

– عنوان الرواية :

عمر يظهر في القدس: العنوان يسبق بداية الحاضر فيها .

ومن نماذج ذلك أيضا لقاء الراوي الفدائي بالخليفة عمر رضي الله عنه في الحلم ،فيقول الراوي في سياق سرده الموضوعي مثلا: "وسمعت صوتا ينادي :أيها المعلق بين الوجود والعدم ..تعال إلي..ولفحت وجهه المحتقن الملتهب أنفاس عطرة ندية،أحسست أن يدا سحرية تصب في قلبي وعقلي قطرات من الراحة والسكينة والرضا ...حاولت أن أفتح عيني فتدفق النور .ياإلهي ماذا جرى **؟!** [1]

هذا المقطع عمل الراوي الفدائي على استرجاع ماض عزيز على الأمة تمثل في استحضار شخصية عمر رضي الله عنه، وحاول أديبنا الكيلاني إقحام هذا الرمز لما فيه من إجماع وحب عميق ،فهو يقدم لنا عمر بحكم أن الشخصية رئيسية محورية .ومن ذلك أيضا:

"وشرح لي أنه يقف الآن، وبيني وبينه أربعة عشر قرنا من الزمان، واعترف في تواضع أن كثيرا من الكلمات التي قلتها لم يستطع أن يفهم معناها تماما مثلما حدث في القديم عندما دخلوا بلاد فارس والرومان،ووجدوا كثيرا من التقاليد واللغات والأسماء والمصطلحات التي تختلف اختلافا كبيرا عن مثيلاتها في بلاد العرب"[2]

---

[1]– نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس، ص8.

[2]– المرجع نفسه، ص13،12.

ومن نماذج ذلك استحضاره لشخصية الصحابي الجليل أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، حيث يقول : وحاولت زيارتها مرة أخرى لكني لم أستطع ..كان الوباء متفشيا فيها ..وقررت يومها

الرجوع ..وقال قائدنا الهمام أبو عبيدة بن الجراح محتجا:أتفر من قدر الله ياعمر؟ ! وقلت له: نفر من قدر الله الى قدر الله.... [1]

ب – الاسترجاع الداخلي :

من جملة المقاطع قوله :ووليت هاربا قاصدا خارج المدينة، لم أكن أحمل حقيبة،أو أضع على عيني منظارا أسود [2].

ومن ذلك : "وانهمرت دموعي وأنا أقول : ياأمير المؤمنين..إن بالقدس اليوم وباء خطيرا ..هتف في إشفاق : الطاعون"[3].

ومن ذلك أيضا : "فهمت أن اليهود المنتصرين هم الذين يفعلون ذلك وحدهم.." [4].

في هذا المقطع المستقل والمنتهي بنقاط الحذف تدل على توقف السارد عن متابعة الأحداث.

إنها فجوة تحتاج إلى توضيح من الراوي.

"إنه جنون أصاب العالم كله.." [5].

–تقنية الاستباق:

الاستباق، أو الاستشراف، هو الطرف الآخر،في تقنيتي المفارقة السردية :الاسترجاع / الاستباق. وهو يعني– من حيث مفهومه الفني–:تقديم الأحداث اللاحقة والمتحققة–حتما– في امتداد بنية السرد الروائي،على العكس من التوقع الذي قد يتحقق وقد لايتحقق،لاحقا "[6]

---

[1]– نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس، ص11.

[2]– المرجع نفسه، ص7.

[3]– المرجع نفسه، ص11.

[4]– المرجع نفسه، ص 33.

[5]– المرجع نفسه، ص 33.

[6]– آمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص119.

إن الاستباق هو إخبار قبلي، وتجدر الإشارة إلى أن الاستباق تقنية زمنية تجيء– عادة– في بنية الرواية التقليدية،على وجه الخصوص.وتؤدي إلى قتل عنصري التشويق والمفاجأة الفنين لدى

القارئ،حين يعلن الراوي التقليدي عن الأحداث اللاحقة قبل وقوعها.في حين أن التوقع،الذي ليس بالضرورة أن يتحقق كله أو بعضه،يحافظ على بقائها،في مثل بنية هذه الرواية الحديثة- إلى حد كبير- [1]. من ذلك نجد التوقع ومن صوره قوله : "نحن الذين جدلنانسيج الهزيمة بعبثناولهونا واستهتارنا...وقد وقع العقاب"[2] .

ومن ذلك : "الرشيد موجود،لكنه يصول ويجول في حيز الكلمات،وليس له أدنى سلطة في مجال التنفيذ.. "[3]

هذا المقطع الحكائي فعلا حقيقة مستقبلية.

ومن ذلك : "حضارة عصركم تلد أجنة مشوهة.. "[4]

إنها قراءة استشرافية لعصرنا المريض بجيله،فهو يخبرنا عن حال نعيشه اليوم وأسفاه.

ومن ذلك : "وابتسم في رضى وهو يقول : صاروخكم أو بعض طائراتكم تقطع المسافة بين مكة وبيت المقدس في وقت قصير..وتتساءلون : أكان إسراء الرسول بالروح أم بالجسد؟ ! لو كنت مكانكم لما أصابني أدنى شك في إسراء الرسول بروحه وجسده... "[5].

ومن ذلك أيضا : "هم خبثاء ياطبيب ...سلاحي الكلمة الصادقة ...وسلاحهم الكذب والافتراء .فلمن يكون النصر ؟!"[6].

إنها بشارة من عمر بأن النصر للمسلمين ،وستعود القدس ولو بعد حين،فهذه قراءات مستقبلية تأملية في ثنايا الرواية .

---

[1]- آمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص120.

[2]- نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس، ص6.

[3]- المرجع نفسه، ص33.

[4]- المرجع نفسه، ص72.

[5]- المرجع نفسه، ص93.

[6]- المرجع نفسه، ص162.

المبحث الثاني : مفهوم المكان وأنواعه

1- مفهوم المكان :

أ- لغة:

المكان الموضع،والجمع أمكنة كقذال وأقذلة،وأماكن جمع الجمع.قال ثعلب: يبطل أن يكون مكان فعالا لأن العرب تقول : كن مكانك ، ، وقم مكانك ، واقعد مقعدك ؛ فقد دل هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه، قال : وإنما جمع أمكنة فعاملوا الميم الزائدة معاملة الأصلية لأن العرب تشبه الحرف بالحرف ، كما قالوا منارة ومنائر[1].

ووافقه الجوهري في ذلك [2] : (الْمَكَانُ) وَ (الْمَكَانَةُ) الْمَوْضِعُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ﴾ [3].

ب- المفهوم الروائي للمكان:

"المكان هو مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر، أو الحالات أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة وتقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل الاتصال،المسافة ويجب أن نضيف إلى هذا التعريف ملحوظة مهمة وهي أننا إذا نظرنا إلى مجموعة من الأشياء المغطاة على أنها مكان يجب أن تجرد فيه هذه الأشياء من جميع خصائصها ماعدا تلك التي تحددها العلاقات ذات الطابع المكاني التي تدخل في الحسبان ،فالمكان هو الإطار المحدد لخصوصية اللحظة المعالجة والحدث لايكون في لامكان بل إنه في مكان محدد، والبنية المكانية لنص من النصوص هي تحقق لأنساق مكانية أكثر عمومية قد تكون هذه الأنساق إما نسقا مجملا لأعمال كاتب معين ،وإما نسق تيار من التيارات الأدبية ،وإما نسق ثقافة من الثقافات الإقليمية"[4].

إن المكان وعاء الرواية، فهو عنصر أساسي من جسد الرواية ،فلابد منه وهو ضرورة حتمية فمهما كان المكان خياليا أو واقعيا لابد من حضور هذا العنصر.

"للمكان الروائي،أهمية كبيرة،لاتقل كثيرا عن أهمية الزمن.وإذا كانت الرواية في المقام الأول فنا

---

[1]- ابن منضور ،لسان العرب، مادة مكن، مج 13،ص414.

[2]- إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية،تحقيق محمد محمد تامر، ص1018.

[3]- سورة يس، الآية:67.

[4]- إبراهيم جنداري،الفضاء الروائي في أدب جبرا إبراهيم جبرا ،ص199

زمنيا يضاهي الموسيقى،في بعض تكويناته ويخضع لمقاييس مثل الإيقاع ودرجة السرعة،فإنهامن

جانب آخر،تشبه الفنون التشكيلية من رسم ونحت في تشكيلها للمكان. ونظرا لارتباط المكان بتقنية الوصف الزمنية يمكن أن يجيء المكان عنصرا تابعا للزمن الروائي.على أن ذلك لايقلل من أهميته-في شيء – خاصة إذا توطدت العلاقة بينه وبين عنصر الزمن،إلى الحد الذي يستحيل فيه..تناول المكان بمعزل عن تضمين المكان كما يستحيل تناول الزمان،في دراسة تنصب على عمل سردي،دون أن لاينشأ عن ذلك مفهوم المكان،في في أي مظهر من مظاهره "[1].

هذه العلاقة المترتبة بين المكان والزمان هي علاقة تكاملية حيث تقع أحداث الرواية.

"إن تشخيص المكان في الرواية،هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع بمعنى يوهم بواقعيتها،أنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور والخشبة في المسرح.وطبيعي أن أي حدث لايمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين لذلك، فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني.غير أن درجة هذا التأطير وقيمته تختلفان من رواية إلى أخرى،وغالبا مايأتي وصف الأمكنة في الروايات الواقعية مهيمنا بحيث نراه يتصدر الحكي في معظم الأحيان،ولعل هذا ماجعل "هنري متران" يعتبر المكان هو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة" [2].

وهناك ترابط بين المكان والحدث فمجريات الرواية تكون في مكان فللخيال مكان فهذه ارتباطات وعناصر متكاملة كل يكمل الآخر.

"بنية مكان النص تصبح نموذجا لبنية مكان العالم، وقواعد التركيب الداخلي للنص، وعناصره تصبح لغة النمذجة المكانية ،وإن مانعرفه عن المكان هو جزء لايتجزأ مما نعرفه عن الشخصية التي تتحرك أو تستقر في المكان ،والفعل أو رد الفعل الذي تأتيه فيه "[3].

---

[1]- آمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص32.

[2]- حميد احميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ص65.

[3]- إبراهيم جنداري،الفضاء الروائي في أدب جبرا إبراهيم جبرا ،ص199

[4]-غاستون باشلار،جمالية المكان،ترجمة غالب هالسا،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع لبنان،ط1984،2،ص39

إنه أصل ضروري إن"المكان هنا هو كل شيء حيث يعجز الزمن عن تسريع الذاكرة"[1].

ولقد عرف مفهوم المكان عدة مصطلحات منها الحيز و الفضاء وغير ذلك فقد اصطلح بالحيز حيث يقول **عبد المالك مرتاض** :"الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى النتوء والوزن والثقل والحجم والشكل...على حين أن المكان نريد أن نقفه في العمل الروائي على مفهوم الحيز الجغرافي وحده ولا يكاد النقاد الغربيون يصطنعون مصطلح المكان إلا عرضا ولدلالات خاصة وعبر حيز ضيق من نشاطهم أما المصطلح الشائع والذي يعنونون به كتبهم ومقالاتهم فإنما هو الحيز بالمقابل الذي ذكرناه(Espace, space) بالفضاء في حال والمكان في حال أخرى...والحيز لدى غريماس (Greimas) هو الشيء المبني (المحتوي على عناصر متقطعة) انطلاقا من الامتداد ، المتصور هو ، على أنه بعد كامل ممتلىء دون أن يكون حل لاستمراريته"[2].

والنقاد توسعوا في مفهوم المكان حيث سمي أيضا بالفضاء و "الذي يعني – في مفهومه الفني مجموع الأمكنة التي تظهر على امتداد بنية الرواية مكونة –بذلك – فضاءها الواسع، الشامل"[3].

وجاء أيضا "أن الفضاء كمعادل للمكان: يفهم الفضاء في هذا على أنه الحيز المكاني في الرواية أو الحكي عامة ويطلق عليه عادة الفضاء الجغرافي... فالروائي مثلا في نظر البعض يقدم دائما حدا أدنى من الإشارات الجغرافية التي تشكل فقط نقطة انطلاق من أجل تحريك خيال القارئ أو من أجل تحقيق استكشافات منهجية للأماكن فالفضاء هنا هو معادل لمفهوم المكان في الرواية"[4].

إن المكان عرف تصور الحيز والفضاء .

"و الفضاء الروائي هو فضاء لفظي يختلف عن الأماكن المدركة بالسمع أو البصر.وتشكله من

---

[1]–غاستون باشلار،جمالية المكان،ترجمة غالب هالسا،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع لبنان،ط2،1984،ص39

[2]– عبدالمالك مرتاض ، في نظرية الرواية،ص121.

[3]– آمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص33.

[4]– حميد احميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ص53.

الكلمات يجعله يتضمن كل المشاعر والتصورات المكانية التي تستطيع اللغة التعبير عنها .ولما كانت الألفاظ قاصرة عن تشييد فضائها الخاص بسبب طابعها المحدود فإن ذلك يدعو الراوي إلى تقوية

سرده بوضع طائفة من الإشارات وعلامات الوقف داخل النص المطبوع وهكذا فإن الفضاءالروائي يتكون من التقاء فضاء الألفاظ بفضاء الرموز الطباعية وهو المظهر التخييلي أو الحكائي ويرتبط بزمان القصة وبالحدث الروائي وبالشخصيات التخييلية "[1].

- أنواع المكان :

إن لغة العلاقات المكانية تصبح من الوسائل الأساسية للتعرف على الواقع ،فمفاهيم مثل: الأعلى/ الأسفل،القريب / البعيد ،المنفتح/ المنغلق،المحدود / اللامحدود،والمنقطع/ المتصل كلها تصبح أدوات لبناء النماذج الثقافية دون أن تظهر عليها أي صفة مكانية"[2].

إن أنواع المكان متعددة وسنقتصر على المكان المفتوح والمكان المغلق.

أ- المكان المفتوح :

"المكان المفتوح حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة. يشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية للهواء الطلق"[3] ومن الأماكن المفتوحة:

1 – الطريق إلى القدس وشوارعها:

من الأماكن القليلة المفتوحة هناك الطريق إلى القدس وبواباتها وشوارعها و التي تبعث بإيحاءات ودلالات متعددة منها الإحساس بالراحة النفسية وتغمرك روح الدعابة والسعادة ومن ذلك:

"امتد بنا الطريق،وأنا أشعر بسعادة غريبة،ألست الرجل الموعود الذي كان له شرف الصحبة مع رجل ذكره يتردد على حقب التاريخ كأعظم ما يكون الرجال،وأنا أسير إلى جواره لا أكاد أصدق"[4].

نسجل على الراوي انبهاره وهو يرافق شخصية تاريخية ولكن إيمانه جعله يؤمن

---

[1]- محمد عزام ، شعرية الخطاب السردي،منشورات اتحاد كتاب العرب دمشق،2005 ص73.

[2]- أوريدة عبود،المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية دراسة بنيوية لنفوس ثائرةلعبد الله الركيبي، ص30.

[3]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء-الزمن-الشخصية) ،المركز الثقافي العربي بيروت، ط 1، 1990ص34

[4]- نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس، ص17.

بشخصه فحضوره الملفت في الرواية يعكس قوة المعنى لدلالات الحظور ومن ذلك أيضا :

"ووليت هاربا قاصدا خارج المدينة، لم أكن أحمل حقيبة،أو أضع على عيني منظارا أسود.

أو أتلفت بمنة ويسرة،كنت أمضى دون اكتراث...متخذا من جانب الطريق الأيمن مسارا لي،والمدينة تعج بأصوات السيارات والطائرات ونداءات الباعة،وفي مكاني المعهود،حيث العهود والعزلةوالصمت والآفاق الرحبة"[1].

ب- المكان المغلق :

وهو المكان الذي يخص فردا واحدا أو أفرادا عدة يتحرك الفرد في دوائر متركزة من الأماكن تندرج من الخاص شديد الخصوصية (غرفة النوم) إلى العام المشاع بين كل الناس(الشارع)ولكل من كل هذه الأماكن دلالتها...ويكون اقتران المكان المغلق بمعاني(الانطواء،والعزلة والحزن) "[2].

ومن الأماكن المغلقة:

1 – مدينة القدس الشريف:

أولى الأديب الكيلاني اهتماما بالغا بالمكان وذلك لقدسيته في العالم الإسلامي، فهو النقطة المحورية في قلب المسلم بحكم أنه جوهر الصراع القائم بين المسلمين أجمعين والصهاينة .إنه صراع على العقيدة قبل الأرض و القدس تظهر من عنوان الرواية أولا فهي تحمل الكثير من الدلالات والرمزية تتردد القدس الشريف على ألسن الشخصيات المحركة للعمل الروائي من ذلك شخصية عمر عندما سأل الراوي ": ماهذه المدينة؟ .

بيت المقدس ياأمير المؤمنين .

أرضنا الموعودة..جئت من وراء السنين لأرى وأقول ..ليس لي رصيد سوى الكلمة[3] و لقد ذكرت هنا القدس القديمة والجديدة حيث أصبحت تحت سيطرة اليهود فالقدس جاءت بزمنين

---

[1]- نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس، ص7.

[2]- م.بان صلاح الدين محمد حمدي ،مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية للبنات جامعة الموصل، الفضاء في روايات عبد الله عيسى السلامة، المجلد11،العدد1،ص202.

[3]- نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس، ص10،11.

الماضي والحاضر نقيضين .إن القدس هي حاضنة الأحداث ووقائع الرواية صغيرها وكبيرها الخاضعة الفاقدة لأمنها في الحاضر، فهي مدينة مغيبة عن تاريخها وأصالتها وتحولت إلى

مدينة الظلم والظلام، والجريمة الكبرى في حق الشعب الفلسطيني المسلم. إن القدس هي تاريخ الأمة المجيد رغم ماهي عليه اليوم ،فالشخصيات الروائية جاءت لتقول لنا إن هناك يوما جديدا مشرق لهذا البلد المبارك الطيب، فالقدس عبر التاريخ والزمن تحفل بأحداث كبرى .إنها مدينة الإسراء والمعراج وأرض الأنبياء ومإلى ذلك .

لكن بعودة اليهود الغاصبين أصبحت خاضعة لهذا الاحتلال ،فأعطت بعدا للخذلان والهوان الذي أصاب المسلمين. إن الكيلاني يرسم لنا صورة القدس الحاضرة ،ومآلت إليه من الدمار والتفرقة ،فمجدها وتاريخها الحقيقي ليس ماهي عليه اليوم حيث جاء في الرواية "القدس تحت نير الاحتلال...أخذوا القدس القديمة هي الأخرى،القدس العربية في نكبة حزيران..دورياتهم تجوب الشوارع،وتقف على نواصي الحارات،وتراقب المارة،والعجائز. تغيرت الدنيا،وظاهرتهم أمريكا..العار يفرخ في أرضنا التسعة منذ سنين.. "[1]

ومن الفضاءات المغلقة نجد القدس الشريف القديم منها والجديد وذلك راجع لأثر الصهاينة وما ارتكبوه، ولازالوا من مآسي وإحباط للنفوس والتضييق اليوم على الفرد ،وانتهاك الحرمات والحقوق ،وبعث الرعب والدمار والويلات من أجل الخضوع، فالقدس أصبح سجن بسبب الصهاينة، فأنى يكون مفتوحا.

وفي وصف القدس القديمة التي بقي تاريخها المجيد يتحدث عنها وبكل فخر واعتزاز. يقول الراوي في تأملات عمر نحو القدس الشريف: "ونظر إلى بعيد،حيث تقبع المدينة الخالدة بمبانيها ومآذنها وقبابها،وأعمدة من الدخان الأسود والأبيض تهرع إلى الأفق،وانحدر مرفوع الرأس صوب الطريق العام وأنا إلى جواره،وأخذ يغذ السير دون أن يبدو عليه إجهاد أو تردد،وعديد من الطائرات يشق الأفق ،وعشرات السيارات الصغيرة والكبيرة تمرمسرعة،وهو يتابع تلك الحركة وضجيجها بنظراته المستغربة"[2]

[1]- نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس، ص12.

[2]- المرجع نفسه، ص16

2- منزل الراوي الفدائي :

استنهض الكيلاني في الرواية الأمكنة المغلقة للإدلاء بشهادات حية من ذلكم منزل الفدائي. حيث وصف هذا المنزل في المتن الروائي حيث قال: "في نهاية المطاف بلغت منزلي، وهو في الحي العربي القديم من القدس ،وهو مكون من شقة صغيرة ذات حجرة وصالة، ولم يكن يسكن معي سوى أمي التي ناهزت الستين من عمرها...كان البيت برغم تواضعه ومظاهر الفقر التي ترتسم عليه نظيفا هادئا رطبا، أرضه مفروشة بنوع رخيص من الأكملة المحلية لكنه جميل والبيت تغذيه الكهرباء والمياه النقية وعلى حيطانه، المطلية بالجص الأزرق الخفيف "[1].

لقد برع الكاتب الكيلاني في وصف تقاسيم البيت، وكأنه يعطينا أنموذجا للمنازل المقدسية التي نالت هي أيضا من بطش الاحتلال الصهيوني ،والذي أصبح مغلقا بسبب فعل الصهاينة الأنذال، وما ألحقوه بمنازل الفلسطينين من الضياع، وما ترتب على ذلك من التضييق عليهم وما إلى ذلك من جرم الصهاينة .

3- منزل الفتاة راشيل :

جاء هذا المنزل اليهودي الصغير البسيط جدا الذي كان في القدس الجديدة،في شارع يهودي ضيق ،إنه فضاء مغلق له وظيفته في الرواية أيضا. ليعطي لنا صورة واقعية عن هذا البيت الذي له بعد اجتماعي ونفسي في الرواية ،فبيوت الصهاينة دون ذلك ،هناك فرق واضح بينهم و بين بيوت الفلسطينيين الأحرار ،وأنه كان ملقى رئيسي لأحداث الرواية ،فالشخوص اليهودكانوا يلتقون ويتحاورون فيما بينهم عن حاضر واقعهم ، فكانت راشيل الفتاة اليهودية، وإيلي، ودافيد المخبرين في الأمن الصهيوني يجتمعون فيه من أجل بعث روح الرواية وأحداثها من الطرف الصهيوني .

---

[1]- نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس، ص46.

[2]- المرجع نفسه، ص16.

4- المسجد :

لقد أعطى الأديب نجيب الكيلاني صورة حقيقية عن واقع المسجد المقدسي بكل وضوح .ماله وماعليه ،حيث يقول في وصف هذا المسجد" وعندما جلس في ركن من أركان المسجد الواسع وتحسس السجاد الفاخر، ونظر إلى الثريات الكبيرة، واللمبات الكهربائية الضخمة، بدا له أن ذلك نوع من البذخ لامبرر له ،خاصة في وقت حرب كهذا الوقت، وتعجب للمنبر العالي المنمق الذي يعبر عن فن دقيق جميل ،وظهر الضيق على وجهه حينما رأى الكثيرين من المصلين يتخطون الصفوف كي يجلسوا في المقدمة ،فلم يتوان عن الوقوف ،وأخذ يعلمهم أن تخطي الرقاب في المساجد أمر غير مستساغ ومنهي عنه"[1].

إن عمر انبهر بمظهر المسجد وما عليه من زينة وحلة، لكن لب المسجد وجده غير ذلك، فهو الرابط والمنارة التي تشع في أرجاء البلد وقبسا يشع في سمائها ،لأنه ملتقى للمسلمين من أجل الصلاة والاعتكاف والعبادات والصلح، هذا دور المسجد لكن للأسف .

ومن المشاهد المحيرة المؤسفة قوله:" ثم أذن المؤذن،وخطب الخطيب خطبتيه،واصطف الناس للصلاة ...ومإن سلم الإمام .حتى انتشرت الضجة في المسجد .وانبث اللغط هنا وهناك .وأخذ المصلون يتسابقون ويتزاحمون صوب الأبواب،بينما وقف رجل رث الثياب معتل الصحة. ضارع النظرات يقول كلمات استجداء، ويمد يديه طالبا الصدقات والعون من أصحاب النخوة .وأخذت الأجساد المتزاحمة ترتطم بعمر من كل اتجاه .حتى كاد يثور فيهم محتجا على هذا السلوك الشائن في بيت الله "[2].

المفروض أن ننزه المسجد من المنافسات والمشاحنات وأي شيء ينتهك حرمته ،فهو المكان الذي تنصهر فيه قلوب المسلمين ،وأرواحهم، فتتحقق معاني الأخوة .إن وظيفة المسجد المعروفة غير موجودة في الرواية ،فهي مسلوبة في حقيقة الأمر. إنه التخلف والجهل الذي أصاب عقول المصليين.

---

[1]- نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس، ص30

[2]- المرجع نفسه، ص32.

وحول فضل المساجد "ثبت فيه حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « أحب البلاد إلى الله مساجدها،وأبغض البلاد إلى الله أسواقها » قال الإمام النووي رحمه الله –:« أحب البلاد إلى الله مساجدها،وأبغض البلاد إلى الله أسواقها » لأنها بيوت الطاعات،وأساسها على التقوى « وأبغض البلاد إلى الله أسواقها » لأنها محل الغش والخداع والربا والأيمان الكاذبة وإخلاف الوعد والإعراض عن ذكر الله وغير ذلك مما في معناه.

وقال الإمام القرطبي–رحمه الله –:« أحب البلاد إلى الله مساجدها،وأبغض البلاد إلى الله أسواقها » أي أحب بيوت البلاد،أو بقاعها، وإنماكان ذلك لما خصت به من العبادات والأذكار،واجتماع المؤمنين،وظهورشعائر الدين ،وحضور الملائكة"[1].

رسالة المسجد عظيمة، وله وقع وأثر في نفوس وقلوب المسلمين ،فهو ليس للزخرفة وما شابه ذلك. إن المسجد وظائفه متعددة ،وإن الأديب نجيب الكيلاني جاءنا بواقع مؤلم لصورة المسجد المقدسي ،وحتى لبعض مساجدنا، فهو لايؤدي وظيفته كما يجب ،وكما حث الشرع على ذلك، فغيبنا اللب، فتكوين الفرد وتنشئته التنشئة السليمة هو دوره .لذا ينبغي أن نمتثل للشرع ،ونرجع إلى الأصل، فأعتقد أن تنبيهات الكيلاني كانت في محلها ،فلو بقي الحال على هذا الحال لعمت البلوى والفوضى في حياتنا ،وخلل في نمطية عيشنا، فالرفعة لن تكون بهذه الصورة إلا بالعودة والتمعن في رسالة المسجد ودوره ،والعمل على تطبيق هذه المبادئ ،ولو على أنفسنا. إن المسجد الذي هو في حقيقة الأمر بيت الله وخير بقاع الأرض اسما ومكانا ،لذلك يحسن بنا الوقوف عليها والعودة إليها .

[1]– سعيد بن علي بن وهف القحطاني،المساجد مفهوم وفضائل وأحكام وحقوق وآداب في ضوء الكتاب والسنة ،مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان ،ص8

5- المستشفى:

المعلوم أن المستشفى فضاء طاهر يمنح الأمل، إنه ملتقى للناس من أجل العلاج وذهاب العلل وهو فضاء ذي دلالات متعددة لكن في الرواية هو مغلق، فلم يعد يؤدي دوره بل حول إلى سجن، وأن معظم أحداث الرواية جرت فيه .حيث تتحرك وسطه مجموعة من الشخوص أبرزهم الخليفة عمر الذي جاء من أجل استئصال الزائدة الدودية. تغير كل شيء وتحول المستشفى من طابع إنساني إلى أمني أكثر حيث سلطت الأضواء على هذا المستشفى ،والمراقبة اليومية من قبل الصهاينة فحضور عمر في المستشفى أعطى أفق التحولات في المشهد الروائي، فهو شخصية مؤثرة معتبرة غير عادية. ينطلق هذا المقطع من وصف رائع لغرفة المريض عمر كما جاء على لسان الراوي: "وعندما دلفنا إلى أحد المستشفيات العربية بالقدس القديمة مال عمرنحوي قائلا:أبينهم صهيونيون؟

لا..وهل تثق في هؤلاء الأطباء؟

كل الثقة،ولي بينهم أصدقاء.جلس الخليفة على طاولة الكشف النظيفة البيضاء،وأخذت عيناه تدوران في أرجاء الغرفة مكيفة الهواء،ويرقب الأضواء المشعة من السقف حيث لمبات النيون الصافية،وينظر إلى الصور الملونة التي تبرز أحشاء الإنسان وأجهزة جسمه المختلفة" [1].إن المتتبع لهذا المقطع يستقرئ الكثير من الدلالات منها على سبيل المثال الحرص والحذر من الاستطباب على يدي الصهاينة ،ودرايته أن له تأثير على حياته بل وبقائه.

وهنا إشارة إلى تصبره ،وفن التعامل رغم المرض الذي أصابه، ومحبته للبشرية جمعاء من ذلك قوله: "أجاب الطبيب بابتسامة مقتضبة،ثم أخذ في الفحص الطبي،آنا يضع المسماع على صدره وقلبه و آنا آخر يضغط بيده على أماكن مختلفة من البطن،ثم أخذ يوجه بعض الأسئلة المتعلقة بالطعام والشراب والهضم...ووقت ابتداء الأعراض وصفاتها..أسئلة دقيقة شاملة لكل شيء ..وتمتم عمر:هل عرفت الداء؟ أجل...ابتسم عمر برغم الآلام وقال: لاأعرف معنى لما تقول،لكن..أنتم متسرعون في كل شيء إلا تخفيف آلام البشر... "[2].

---

[1]- نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس، ص96

[2]- المرجع نفسه، ص99.

واختصر الكيلاني المستشفى الذي احتضن عمر في غرفة التشخيص والعلاج وغرفة العمليات. وغرفة النقاهة ،والملاحظ أيضا أن عمر يعمل على الدعوة إلى الله ،وبعث روح الأمل والثقة بالنفس رغم الحراسة الأمنية المشددة عليه، فهو لايؤمن بهم ولايخيفونه بتصرفاتهم الجبانة من ذلك :

"ابتسم الخليفة في سعادة،وقال:نحن سجناء..لكن الكلمات تسرى بين الناس،فيرددونها ويحفظونهاعن ظهر قلب..وتحدث فيهم تأثيرات عجيبة ..إن لله جنودا لا ترونهم ..لسوف أخرج بإذن الله في الوقت المناسب..سلاحي الكلمة التي توقظ النيام،وتحرق الفساد ..هم يحاولون إثارة الناس ضدي،وتلويث سمعتي ..حتى يكون القضاء علي بأيدي الذين آمنوا بي"[1].

هنا إشارة إلى أسلوب عمر الدعوي وخيره، أينما وقع نفع ،يعمل عقله على بعث الثقة في روح المسلم وتحويل المسجد إلى مكان نفع ،ودعوة صريحة لتغيير الذهنيات ووجوب النهوض والاتحاد ولم الشمل بين الإخوة الفرقاء. إن رسائل عمر كثيرة لشعب القدس بل والعالم بأسره .

ولقد أبدع الكيلاني في وصف طريقة تهريب عمر من المستشفى الذي أصبح موضع خطر عليه. وذلك بوضع خطة ناجحة ،امتثل لها جمع من الفدائيين الصادقين ،وذلك بوضع بعض العقاقيرالمنومة في شراب الحراس من الصهاينة ،وتلتها كيفية إخراجه من هذا السجن، وليس مستشفى في حقيقة الأمر ،فالواقع غير من معناه، وذلك بتهريبه عبر سيارة إسعاف ظاهرها تابعة للصهاينة مع أخذ جميع الاحتياطات الواجب اعتمادها خصوصا في هذه الحالة المميزة ،وكللت العملية بالنجاح حيث جاء في الرواية:" وتمت الخطة بنجاح لم نكن نتوقعه،ولم يصادفني موقف حرج يضطرنا لاستعمال السلاح،وحينما بلغنا منطقة آمنة تكتنفها التلال والوديان تركنا السيارة تحت شجيرات بريةحجبتها...وانطلقنا عبر الشعاب.والفجر لم يكن قد أرسل تباشيره بعد..وبعد مسيرة طويلة جلسنا في مكان آمن لنستريح ونتناول لقيمات قليلة وجرعات من الماء.." [2].

---

[1]- نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس، ص161

[2]- المرجع نفسه، ص260.

إن المستشفى جرت فيه أحداث أبرزها تهريب شخصية عمر، وبعد بلوغهم مكان آمن قال من حكمه :"ياأبنائي ..لن يصلح حال هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ..لاتظنوا أنكم قد خلفتم المتاعب وراءكم في أرضكم المحتلة التي يعربد فيها أبناء صهيون ..لا..المتاعب في كل أرض. العالم كله يرزح تحت كابوس رهيب من القلق والتمزق والحيرة..حتى المنتصرون"[1].

تصوير الأديب نجيب الكيلاني لهذه الشخصية ،وطرق تعاملها مع الناس، وفي عدم تغييب عمر وهو في المستشفى- بل لنقل السجن -أصبح لعمر أنصار وأتباع جدد فلم يكن هذا حاجز. ونرى الكيلاني قد تمكن من تحقيق رغبته والوصول لهدفه، وذلك في حسن التصرف في الشخصيات وخاصة عمر.

6- السجن :

لقد أدرج الروائي نجيب الكيلاني السجن في الرواية مما أعطى إظافة معبرة لما يعاني منه الشعب الفلسطيني من الويلات، والعذاب المتواصل في غياهيب السجون ،فدخول عمر أعطى رمزية لما يكابده هذا الشعب الأبي .جاء في الرواية في الفصل السادس "السجن..والليل ...والحرمان... والمستقبل الغامض ..كلها تصنع عالما غريبا بذاته،يولد في حناياه أجنة مشوهة،يزفها سفاح قذر لكأنما الحراس قد خلعوا لدى الأبواب قبل الدخول كل معنى من معاني الإنسانية،إنها غاية تكتظ بالأحزان..إنها نزوات بشر معتوهين،يستجيبون لغرائزهم الدنية فيفعلون بالمساكين ما يحلو لهم.. حتى الجاني لايصح أن يتعرض لذلك البلاء كله،يفترس الوحش وهو جائع أما هم ،فيفترسون البشرترفا،وتوكيدا لقدراتهم،واحتفالابالنصر المسروق"[2]. السجن هو سلب للحرية ،ومنعه من التصرف بنفسه والمعروف عن السجن أنه هو مرآة عاكسة للظلم، ومدى قساواة وحقد الصهاينة على المسلمين منذ عهد النبوة .إنه الحقد الدفين ،والذي أصبح ظاهرا اليوم بالجرائم البشعة المذلة في حق الشعب الفلسطيني، وشتى أنواع الظلم الذي مارسوه.

---

[1]- نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس، ص260.

[2]- نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس، ص57

ومن المقاطع الدالة على هذا "والمحقق يقول وهو ينفث دخان سيجاره في هدوء بارد غريب:نحن على يقين من أنك تسلمت المال في عمان،ودخلت به إلى الضفة الغربية،وأعطيته لامرأة ملثمة لكنك لم تخبرنا عن السلاح والسجين يتململ،ويقول بصوت واهن:لاأعلم.. لاأعلم ويسدد المحقق إليه نظرات ثعبان أرقط،ثم يضع طرف السيجار المشتعل على خذ السجين،والسجين ينتفظ،لكنه مقيد ومشدود إلى القضبان،فيئن،ويعود المحقق للكلام:المنشورات المعادية تسلمها منك طالب في المدرسة الثانوية يلبس سروالا قصيرا،فما اسمه ؟ أو أين مسكنه؟ويهمس السجين:قلت لاأعلم. لاأعلم"[1].

إن السجن في فلسطين أصبح مدرسة مكونة للرجال ،وتكوين الفرد، والدعوة إلى التصبر والشدة.

7- مكاتب المحققين :

أول شيء يلفت النظر في هذه المكاتب الصهيونية هي ألوان المعاناة ،والسخرية التي يتعرض له أي شخص يقع بين أيدهم ،ومايدور في عقل رجال المخابرات الصهيونية الذين يتولون التحقيق وبنظرتهم الاستعلائية لكل شعوب الأرض ،ومن أساليب التغديب التى يمارسونها أولا بأول السخرية والتحقير ومن ذلك:"وأخذ الرجل يقهقه سعيدا،ويتمايل يمنة ويسرة،ثم يقيس عمر بنظراته ويقول غامزا : تشبهه إلى حد كبير وأخذ يحرك سبابته محذرا : أنا ولدت في القاهرة،أتعرف الأنتكخانة ؟ نظر عمر نحوي فقلت: دار الآثار القديمة وقهقه رجل المخابرات مرة أخرى، وهو يقول:مكانك هناك إلى جوار المومياات والتحف"[2] ، فهم لايستقر في ضمائرهم سوى الخبث وهذا ديدنهم، وحالهم الوضيع ،فمثلا يقول أيضا" وضج رجال المخابرات بالضحك،وأخذوا يتفحصون عمر دون أن يلمسوه.وقال رجل منهم:هذه حالة معروفة في كتب الطب وعلم النفس.

[1]- نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس، ص57

[2]- المرجع نفسه، ص62.

إنه مرض من أمراض الجنون ،والتصدع النفسي،هذا الشيخ يتقمص شخصية عمر بن الخطاب يزين له الوهم أنه هو في الحروب العنيفة تظهر أمراض غريبة. الهزيمة أثرت على أعصاب العرب...وهم ولوعون بالماضي والبطولات القديمة،يجترونها في ليالي الأحزان..حالة هذا الرجل المرضية حالة طريفة،لأنها أصابت رجلا متقدما في السن بعض الشيء ..سيفرح بها أطباؤنا في مصحات الأمراض العقلية والنفسية...ومال أحدهم ساخرا نحو عمر:حدثنا عن فتوحاتك في فارس والروم.." [1].

إنها صورة واضحة قاتمة تعكس مدى جرأة الصهاينة في التهكم والاستهزاء وقساوتهم وحب الإذلال والانتقام والحقد الدفين ،وهي من جملة الأحداث المفجعة المفزعة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني الحر يوما بعد يوم بل لحظة بلحظة ،وكأن أديبنا نجيب الكيلاني يقول لنا: متى نستفيق من هذا السبات؟ إن صمتنا طمس لحضارتنا ومعالمنا .إن مايدور في عقول الصهاينة تهويد القدس الشريف بأكمله ،وهذا لن يكون بإذن الله تعالى .إن المسجد الأقصى أول قبلة للمسلمين وثاني مسجد بعد الحرمين الشريفين ،وثالث مسجد تشد إليه الرحال، ومعراج النبي عليه الصلاة والسلام.

فهو يخاطب العالم برسائل ليس فيها تخصيص للشعوب. إلى متى تعود مفاتيح هذه الأرض الطيبة المباركةللمسلمين مرة أخرى؟

[1]- نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس، ص63

خاتمة:

حاولت من خلال دراسة رواية "عمر يظهر في القدس" للأديب نجيب الكيلاني، والتي اشتملت على مقدمة ومدخل وفصلين، التطرق للبنية السردية لهذه الرواية.

إن رواية "عمر يظهر في القدس"هي خروج عن المألوف. لكن مكنة الكيلاني جعلته يعرف كيف يحول الرواية إلى حلم .حتى لايفتح على نفسه بابا هو في غنى عنه، وتوصلت إلى النتائج الآتية:

على مستوى الشخصيات:

المبحث الثاني من الفصل الأول هو جوهر الدراسة .فقد تناولت فيه البطاقة الدلالية للشخصيات. وتعرضت لشخصية الخليفة ،والحاضر المعاش ،ثم مختلف الشخصيات كل على حدى.

إن استدعاء الشخصيات الدينية ،والأماكن المقدسة يبقي الرواية في دائرة الذاكرة بحكم الرموز الموظفة.

لكن ينبغي الاحتراز في الخطاب الديني، ومايرد على لسانهم ،فهم قدوة البشرية.

اعتمد الحوار السردي على الشخصية الدينية للتعبير، والتفاعل مع باقي الشخوص ،و إيصال رسائله ومبتغاه .

شخصية الخليفة عشتها بأبعادها الثلاثة: البعد المادي والنفسي والديني ،ومدى تأثيرها في الفرد.

أراد أديبنا الكيلاني معالجة هذه القضية وتصوير الفاجعة المؤلمة التي هزت أرض الإسلام. فحرب حزيران كانت سقطة كبرى للعرب والمسلمين ،وبسبب النكسة ندفع ضريبة ليست هينة إلى اليوم حيث لاثمن لها ،فالنكسة أدخلها الكيلاني في ثوب رواية، وأسقط عليها أحكام في عرض مغزى الرواية ،ومقتضياتها ،حيث أجاد في استحضار شخصية عمر رضي الله عنه، ومكنة الكيلاني تظهر في كيفية عرض تواصله مع الشخصيات، وفن الأدوار التي صاغها الكيلاني من خياله النابع من الواقع،فشخصية عمر لها الخصوصية في قلوب المسلمين بحكم تاريخه الإسلامي المجيد ،فهو محرر القدس وفاتحها الأول .

على مستوى البنية الزمانية :

الملاحظ في "رواية عمر يظهر في القدس"أنه مع ظهور عمر يبدأ الزمن الروائي ،حيث أن زمن الرواية هو الحاضر والمستقبل.

إن الرواية تقوم على تقنية الاسترجاع والاستباق ، وإن الاسترجاع كشف عن استمرار اليهود منذ زمن بعيد في خداعهم وكيدهم للإسلام والمسلمين.

حضور السرد الاستشرافي في الرواية ،وبعث روح الأمل لهذا الشعب الأبي .

على مستوى المكان :

قدسية المكان تعطي أثرا بالغا وشيئا إضافيا ،فليس مكانا متخيلا كما هو حال غالب الروايات بل هو مكان تاريخي حقيقي .إنه محط أنظار الحضارات من كل الجوانب من رمزياته المتعددة. وشكلت دلالات الرواية الخاصة بالمكان أفقا رحبا، وجغرافيته المتميزة ،وأرضه الطيبة المباركة.

وغلب على المتن الروائي المكان المغلوق على المفتوح من ذلك : مدينة القدس الشريف التي أصبحت فضاء مغلقا بسبب استيلاب الحرية، والانتهاكات الصهونية في ساحة الصراع إلي يومنا هذا من دون رحمة ولاشفقة ،ولاعدول عن أفعالهم ،وجرائمهم ،فكيف يفرح القدس بهذه المشاهد المبكية و المؤلمة ؟ومنزل الراوي الفدائي جاء ليكشف لنا ويعطينا صورة ،ولمحة عن البيت الفلسطيني وثناياه البسيطة ،وعن ذاكرة البيت المقدسي، ومنزل الفتاة راشيل. ثم المسجد الذي لم يعد يؤدي دوره المعروف بسببهم، وجرمهم المتواصل حولو المسجد إلى زخرفة لاغير. وأبعدوه عن أهدافه وغاياته .إن هذا التغييب لدوره من صنع الصهاينة ودنائتهم ،فالمسجد منارة و ملتقى للمسلمين ومكان للصلح ،وبعث الخير، والمستشفى الذي حول إلى معتقل لرموز التاريخ، والمشاهد المؤسفة فيه، وأيضا السجن ومكاتب المحققين التي عرفت بالسخرية وحب الاستهزاء بشخصيات نقية يحترمها المسلمون ،ورغبة الصهاينة في التأثير في نفسياتهم ،وتغيير فكرهم، وذهنياتهم، والعمل على تحطيمهم ،والمكان المفتوح تمثل فقط في أماكن جد محدودة معلومة. إذ اقتصر على الطريق إلى

المدينة وشوارعها، وبواباتها ،حيث الراحة النفسية. فتوظيف مثل هذه الدلالات في النص الروائي من أجل خدمة مبتغى الرواية ،والهدف الداعي من وراء ذلك هو إبراز مدى التضييق على القدس الشريف. حتى اقتصر المكان الروائي المفتوح فقط على ثلاث أو أربعة أماكن لاغير.

وبهذه النتائج التي خلصت إليها أرجو أن أكون قد وفقت، وأزعم أنني قد بذلت في هذا البحث جهدا.

-المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1- أ.أ مندلاو،الزمن والرواية ،ترجمة :بكر عباس ، مراجعة:إحسان عباس ، دار صابر بيروت ط1،1997 .

2- ابن منظور، لسان العرب، دار صابر، بيروت، باب السين، بدون طبعة، مجلد3 .

3- إبراهيم جنداري،الفضاء الروائي في أدب جبرا إبراهيم جبرا ، بدون ذكر دار النشر، دمشق ط1، 2013 .

4- أحمد بن فارس بن زكريا ،تحقيق عبد السلام هارون، (مادة شخص)دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بدون طبعة ، مجلد3.

5- أوريدة عبود،المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية دراسة بنيوية لنفوس ثائرةلعبد الله الركيبي.

6- إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية،تحقيق د.محمد محمد تامر،دار الحديث القاهرة،2009 .

7- آمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ط1، 2015.

8- تزفيطان تودوروف ،مفاهيم سردية ،ترجمة عبد الرحمان مزيان ،منشورات وزارة الثقافة الجزائر، ط1، 2005 .

9- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء-الزمن-الشخصية) ،المركز الثقافي العربي بيروت ط 1، 1990 .

10- حسن علي المخلف، التراث والسرد، وزارة الثقافة والفنون والتراث قطر ، ط1،2010 .

11- سعيد بن علي بن وهف القحطاني،المساجد مفهوم وفضائل وأحكام وحقوق وآداب في ضوء الكتاب والسنة ،مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان.

12- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ط3،1997 .

13-سعيد يقطين ، الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي)،المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ، ط1 1997.

14- صلاح فضل ، سرد الآخر الأنا والآخر عبر اللغة السردية،المركز الثقافي العربي المغرب،ط1 2003 .

15- صلاح فضل ، نظرية البنائية في النقد الأدبي،دار الشروق القاهرة،ط1،1998 .

16- عبد الله ابراهيم ، موسوعة السرد العربي،المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت،ط1

17- عبد الرحيم الكردي ، البنية السردية للقصة القصيرة ، مكتبة الآداب القاهرة، ط3،2005.

18-عبد الستار الشيخ،عمر بن الخطاب الخليفة الراشدي،دار القلم دمشق، ط1،2012 .

19- عبدالمالك مرتاض ، في نظرية الرواية،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت 1998،بدون طبعة.

20-غاستون باشلار،جمالية المكان،ترجمة غالب هالسا،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع لبنان،ط2،1984 .

21- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية ، مكتبة لبنان،ط2002،1 .

22- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، 1986 باب السين بدون طبعة.

23- محمد رياض وتار ، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، من منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق،2002 .

24- محمد عزام ، شعرية الخطاب السردي،منشورات اتحاد كتاب العرب دمشق،2005 .

25- نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس،الصحوة للنشر والتوزيع مصر ، ط2015،1 .

26- يمنى العيد،تقنيات السرد الروائي في صوء المنهج البنيوي، دار الفارابي بيروت ،ط3، 2010 .

***المجلات :**

- م.بان صلاح الدين محمد حمدي ،مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية للبنات جامعة الموصل، الفضاء في روايات عبد الله عيسى السلامة، المجلد11،العدد1.

- عبد الرحيم حمدان،بناء الشخصية الرئيسية في رواية "عمر يظهر في القدس للروائي نجيب الكيلاني" بحث مقدم للمؤتمر الخامس لكلية الآداب القدس تاريخا وثقافة غزة في 7-2011/05/8

فهرس الموضوعات

مقدمة..... أ-ج

مدخل..... 1

مفهوم السرد

مكونات السرد.....3

مفهوم البنية السردية.....4

الفصل الأول..... 7

بنية الشخصية

المبحث الأول..... 8

مفهوم الشخصية

المبحث الثاني..... 10

البطاقة الدلالية للشخصيات

شخصية الخليفة "عمر".....10

شخصية الراوي..... 16

شخصية راشيل..... 18

شخصية ايلي..... 19

شخصية دافيد.....20

المبحث الثالث.....22

رمزية عمر فاعل ديني اجتماعي

ملامح غربة عمر.....25

الفصل الثاني..... 27

بنية الزمن والمكـان

المبحث الأول..... 28

مفهوم الزمن

مستويات الزمن السردي..... 29

المبحث الثاني..... 33

مفهوم المكان وأنواعه

المكان المفتوح..... 36

الطريق إلى القدس وشوارعها..... 36

المكان المغلق..... 37

مدينة القدس الشريف..... 37

منزل الراوي الفدائي..... 39

منزل الفتاة راشيل..... 39

المسجد..... 40

المستشفى..... 42

السجن..... 44

مكاتب المحققين..... 45

خاتمة..... 47

المصادر والمراجع..... 50

فهرس الموضوعات..... 53

ملخص البحث:

إن دراسة البنية السردية في رواية عمر يظهر في القدس لنجيب الكيلاني ،تكشف الفضاء الدلالي والفضاء النصي. والبنية تنتطلق من الخارج أي من الفضاء المحيط بالنص إلى الداخل، حيث يعتبر العنوان مقطعا يلخص الرواية. و هذه الدراسة تسعى إلى بيان قدرة النص الروائي الجديد على احتواء النص التراثي بما يحمله من إمكانات معرفية وجمالية خلدته عبر التاريخ ومثال ذلك استحضار الشخصيات التارخية الدينية حيث تم استخدام شخصية عمر ابن الخطاب والذي بعث برسائل أمل إلى العالم العربي.

الكلمات المفتاحية: رواية عمر يظهر في القدس للكيلاني، البنية السردية

résume:

La Structure narrative dans notre étude du roman de NAJIB EL-KAILANI intitul"Omar apparaît à Jérusalem" A découvert L'espace sémantique et L'espace textuel.

La Structure qui se base *de l'extérieur* Se qui vent dire de lentourage du texte a l'intérieur,et Le titre lui-même résume le roman .cette étude montre la capacité du nouveau texte narratif contenant le patirimoine religieux avec toutes ses Possibilités cognitives et esthétique Par exemple, L'évocation de personnalités historiques religieuses. Elle a ét utilise de la personnalité Omar ben al-kattab envoyé des messages d'espoir au monde arabe .

résume:

The narative structure in The study of the novel of NAJIB EL- KAILANI under The title"Omar apparaît à Jérusalem"reveals The semantic and The textual pace

The structure starts from the outer space to go deeply inside and the tille sumarises well the story .the study aims at mording clear The ability of The new narrative text to containing the patrimonial one with all its congntive and ast hestic possibilities for instance the call for historicol religions characters as the great kalif omar ben al-kattab has throw mersages of hope to The whole arabic world.